مجلة البحوث الأمنيّة

دوريّة - علميّة - محكّمة

تصدر عن مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية

في هذا العدد

- الوظيفة الأمنية للأسرة: دراسة تحليلية للمعوقات من وجهة النظر الشرعية
- المسئولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية
- الاتجار بالبشر
- التنظيمات الأمنية عند العرب قبل الإسلام
- العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها

المجلد ١٥

العدد ٣٤

شعبان ١٤٢٧هـ / سبتمبر ٢٠٠٦م

٤٢٧٣٠٧٩٨

العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها

"دراسة مقارنة لواقع الظاهرة في كل من: الرياض ـ جدة ـ الدمام"

إعداد

الدكتور/ صالح بن رميح الرميح

أستاذ علم الاجتماع المشارك بكلية الآداب

جامعة الملك سعود ـ الرياض

شوال ١٤٢٦هـ

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على العوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" لدى بعض الشباب السعودي وطرق الوقاية منها، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم طرح ثلاثة تساؤلات هي: ما العوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" لدى بعض الشباب السعودي؟ ما مدى اختلاف الظاهرة في كل من الرياض، وجدة، والدمام فيما يتعلق بممارسة السلوك "التفحيطي"؟ ما الدور الذي تؤديه المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من ظاهرة "التفحيط"؟ وللإجابة عن تساؤلات البحث تمت الاستعانة بإطار تحليلي يتمثل في التنشئة الاجتماعية ونظرية التعلم، ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج البحث الكمي الإحصائي في تحليل البيانات ، وقد طبق البحث على طلاب المدارس الثانوية في الرياض وجدة والدمام، وجُمعت البيانات من خلال استبانة، حيث صُممت استبانتان: إحداهما للطلاب والثانية للتربويين والاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مجال الضبط الاجتماعي. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أغلبية الممارسين للسلوك "التفحيطي" هم من طلاب الصف الدراسي الأول الثانوي . ونسبة طلاب مدارس دار الملاحظة تزيد على نسبة طلاب المدارس العامة الذين يمارسون "التفحيط". وأوضحت أيضاً أن أكثر الطلاب الذين يمارسون السلوك "التفحيطي" هم الطلاب ذوو التحصيل الدراسي الضعيف، واتضح أيضا أن السلوك "التفحيطي" يمارس في المدن الثلاث السابقة الذكر بشكل كبير، ولكن أكثرها وضوحاً مدينة الدمام، وكذلك اتضح أن المؤسسات الدينية هي أكثر المؤسسات الاجتماعية التي يجب أن تؤدي دوراً رئيساً في الوقاية من ظاهرة "التفحيط".

مقدمة

تعتبر الحوادث المرورية إحدى الظواهر التي أصبحت تشكّل خطورة على المجتمع السعودي، ومن الملاحظ أنها أصبحت تتزايد من عام إلى آخر، حيث بلغت في عام ١٤٢٤هـ نحو ٢٦١٨٧٢ حادثاً مسجلة ارتفاعاً بنسبة (١٧٪) عن عام ١٤٢٣هـ. ومن الطبيعي أن

يترتب على هذه الحوادث مخاطر كثيرة تتمثل في ارتفاع أعداد المصابين والوفيات فضلاً عن الأضرار الاقتصادية التي تمثل التلفيات الجسيمة للسيارات والمبالغ الباهظة التي تنفق على الإصلاح، والأهم أن فئة الشباب تعد من أكثر الفئات المشاركة في هذه القضية.

ويعد "التفحيط" من أبرز المخالفات المرورية التي تسبب الوفيات والإعاقات واستنزاف الموارد، وبسبب الحوادث الناتجة من "التفحيط" وغيرها من الحوادث الأخرى يفقد المجتمع السعودي سنوياً الكثير من الطاقات المنتجة بسبب حالات الوفاة التي تنجم عنه أو المصابين الذين يصبحون عالةً على المجتمع، ففي عام ١٤٢٤هـ بلغ عدد الوفيات في المملكة العربية السعودية (٤٢٩٣) حالة بزيادة قدرها (٣,٢٪) عن عام ١٤٢٣هـ. وبلغ عدد المصابين في عام ١٤٢٤هـ ما مقداره (٣٠٤٣٩) حالة بزيادة قدرها (٧,٣٪) عن عام ١٤٢٣هـ (إدارة التخطيط بالإدارة العامة للتطوير الإداري، وزارة الداخلية، ١٤٢٤هـ: ١١٣، ١٣١). وتوضح النسب السابقة الخطورة الشديدة التي تنجم عن الحوادث الناتجة من "التفحيط"، وتُظهر أنه أصبح إحدى المشكلات الاجتماعية التي أصبحت تهدد أمن الفرد والمجتمع.

يطلق مصطلح "التفحيط" على الاستخدام السيئ للمركبات، "فالمفحط" يدور بالسيارة في حركات حلزونية أو في خط متعرج بسرعة مخيفة، أو يقود مركبته على عجلتين بدلاً من أربع، أو يقود السيارة بسرعة مذهلة ويرتفع بها فوق حواجز عدة لينتظره رفاقه ليصفقوا له طويلاً على بطولته الخارقة إذا كان لا يزال في عداد الأحياء، هذه الظاهرة أصبحت من المشكلات الاجتماعية التي لها مخاطرها على الأسرة والأبناء والمجتمع ورجال الأمن وراحة المواطنين. (منصور، ١٤٠٣: ١٦).

ويمثل "التفحيط" إحدى الظواهر الاجتماعية السلبية لما تمثله من خطر على النفس، وهدر المال العام والخاص وخروج عن قوانين ومعايير المجتمع، كما أنها مشكلة اجتماعية بكل آثارها الاجتماعية لما تسببه من إزعاج وتلفيات، وما يلحق من أضرار على بعض الأفراد وهم المفحطون والفضوليون، وأولياء الأمور... إلخ. وظاهرة "التفحيط"

من الظواهر التي أصبحت ملحوظة ويكثر التحذير منها، ومن ذلك على سبيل المثال القرارات الصادرة عن إدارة المرور حيال "المفحطين" كقرار عام ١٤٠٣هـ [١]، وعام ١٤٢٢هـ [٢]، الذي نص على عقوبات ممارسي السلوك "التفحيطي" كالسجن، والجلد، والغرامات المالية، سعياً للحد من هذه الظاهرة، وكذلك ما تطرحه الصحافة بشكل مستمر منذ عام ١٤٠٠هـ إلى الآن، بالإضافة إلى مناقشتها على شبكة الإنترنت؛ ما يعكس شعور المجتمع بأنها ظاهرة سلبية لا يجب السكوت عليها وضرورة الوقاية منها.

إن ظاهرة "التفحيط" ليست مجرد مخالفات مرورية، ولكنها تتعدى ذلك بما تعكسه من مشكلة لدى هؤلاء الشباب الذين يمارسون "التفحيط"، الأمر الذي يتطلب تدخل المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة. ويصف بعض المسؤولين في المؤسسات الاجتماعية ظاهرة "التفحيط" بأنها ظاهرة تدخل في إطار الجرائم الكبرى لما لها من أثار نفسية واجتماعية واقتصادية وأمنية خطيرة، وأنها تشبه قطع الإشارات المرورية، التي لا تختلف كثيراً عن القتل العمد أو الانتحار حيث يلقي هؤلاء بأنفسهم

(١) صدر أمر صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض رقم ٢٦٧/ح وتاريخ ١٤٠٣/١/١٤هـ المتضمن العقوبات الصادرة بحق الشباب الذين يمارسون ما سمي بمخالفات (التفحيط) كالتالي:
أ - السجن لمدة سبعة أيام.
ب- الجلد عشر جلدات.
ج - تطبيق الغرامات المالية عليه بموجب نظام المرور دون استثناء وفورية.
د - بعد تنفيذ هذه يطلق سراح المخالف بكفالة ولي أمره مع تعهد شخصي منه ومن ولي أمره بعدم تكرار ما حدث.
كما خولت إمارة منطقة الرياض/ مدير شرطة منطقة الرياض بتطبيق الجزاءات التالية بحق من يقبض للمرة الثانية:
أ - السجن لمدة شهر.
ب- الجلد الفوري خمسين جلدة.
ج - مصادرة السيارة.
د - إشعار الجهة التي يعمل بها المخالف سواء كان موظفاً أم طالباً بالحسم من راتب الموظف والعلامات من درجات الطالب حيث يعتبر ذلك غياباً عليه.
هـ- معاقبة ولي أمره وفقاً لتعهده وكفالته. بالسجن والغرامة.

(٢) ولبروزها بشكل مقلق انظر جدول رقم (٢) الذي يوضح تطورها، والرغبة في الحد من تفاقمها صدر القرار الوزاري الصادر عن وزارة الداخلية برقم ١٦٠٧ بتاريخ ١٤٢٢/٢/٢٨هـ، تقرير عقوبة التفحيط على النحو التالي:
في المرة الأولى: التوقيف لمدة خمسة أيام والغرامة بحدها الأوسط وحجز المركبة لمدة شهر.
وفي المرة الثانية: التوقيف لمدة عشرة أيام والغرامة بحدها الأعلى وحجز المركبة لمدة شهرين.
وفي المرة الثالثة: تحجز السيارة ويربط المخالف بالكفالة، ويرفع عنه لأمير المنطقة لتقرير ما يجب بحقه شرعاً، مع المطالبة بمصادرة السيارة.

والآخرين إلى التهلكة (www.alwatan.com.sa). ولخطورة هذه الظاهرة على المجتمع اتجه الباحث لدراستها من خلال هذا البحث الذي يتعلق بالعوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" لدى بعض الشباب السعودي وطرق الحد منها.

والبحث الحالي يتكون من ستة أجزاء رئيسة: الجزء الأول يتناول مشكلة البحث، وأهدافه، وتساؤلاته، وأهميته. والجزء الثاني يتعرض لثلاثة مفاهيم رئيسة للبحث هي: مفهوم "المفحّط"، و"التفحيط"، والضبط الاجتماعي. والجزء الثالث يتناول الدراسات السابقة. والجزء الرابع يتناول الإطار التحليلي للبحث حيث يعتمد على مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية ونظرية التعلم. والجزء الخامس يشرح الإجراءات المنهجية للبحث ويتضمن طبيعة البحث، ونوعه، ومنهجه، والمجال البشري في اختيار العينة، والإجراءات المتبعة للتحليل الإحصائي للبيانات، والاعتبارات الأخلاقية للبحث، وأخيراً حدود البحث. والجزء السادس يعرض تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها.

أولاً: مشكلة البحث

تمثل ظاهرة "التفحيط" واحدة من أخطر المخالفات المرورية والسلوك السلبي لدى بعض الشباب السعودي، لما يترتب عليها من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات وتعريض حياتهم وحياة الآخرين للخطر، فممارسو "التفحيط" يقومون بعروضهم في الشوارع العامة وأماكن تجمع الناس وعند المنعطفات وإشارات المرور. ونظراً إلى خطورتها وانتشارها، فقد أدرجتها اللجنة الوطنية السعودية للسلامة المرورية ضمن أعمال المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية (٤-٧ شعبان، ١٤٢٥هـ)، كما صدر الحكم بتحريمه من قبل اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية في الفتوى رقم (٢٢٠٣٦) الصادرة بتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧هـ. وتشير إحصاءات إدارات المرور بالمملكة العربية السعودية إلى أن عدد مخالفات "التفحيط" التي تم ضبطها بالمملكة العربية السعودية قد ارتفعت من (٤٣٢٢ مخالفة) عام ١٤١٣هـ إلى (١٣٤١٣ مخالفة) عام ١٤٢١هـ، وفي عام ١٤٢٤هـ فقد بلغت (٦٦٨٥ مخالفة)، كما هو موضح في جدول رقم (٢). وربما يزيد عدد

مخالفات "التفحيط" على هذه الأرقام التي سجلتها مكاتب المرور، لوجود الكثير من الحالات التي قد يصعب حصرها لوقوعها بعيداً عن أعين الرقابة المرورية.

ومع الجهود التي تبذلها إدارة المرور للحد من ظاهرة "التفحيط" في مناطق المملكة المختلفة، إلا أن بعض الشباب السعودي ما زال يمارس أعمال "التفحيط"، وخاصة في المدن الكبرى كالرياض والدمام وجدة. فقد أوقفت دوريات المرور (٤٠) مفحطاً خلال فترة الاختبارات الفصلية في المنطقة الشرقية، وحصرت نحو ٣٣ حالة في مدينة الدمام، وتوزعت الحالات الأخرى بين الخبر والقطيف والظهران. وقد شهدت مدينة الدمام عام ١٤٢٤هـ عدداً من حوادث الاعتداء على دوريات الأمن والمرور خلال مباشرتها المواقع التي عادة ما يمارس فيها "التفحيط"، حيث قام بعض المتجمهرين بإعاقة رجال الأمن ومنعهم من القبض على "المفحطين" أثناء دهمهم الموقع، من خلال رميهم بالحجارة والبيض[1]. وتجدر الإشارة إلى أن الإدارة العامة للمرور قد قامت وتقوم بمكافحة هذه الظاهرة.

وقد بدأت إدارات المرور تركز الرقابة الأمنية بالقرب من المدارس والمواقع التي يمارس فيها "التفحيط". ويبدو أن ظاهرة "التفحيط" تفاقمت خطورتها وذلك ببروز سلوكيات وممارسات خاطئة أخرى كرمي سيارات الأمن بالحجارة من قبل مشجعي ممارسي "التفحيط"، أو محاولة التصدي لمن يحاول القيام بمنع الشباب من ممارسة ظاهرة "التفحيط". وعادة ما تعزى هذه الظاهرة لغياب الرقابة الأسرية وضعف التربية والتنشئة الاجتماعية وعدم التطبيق الصارم للعقوبة من قبل الجهات المختصة.

كما كشفت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الهيئة الملكية للجبيل وينبع حول اتجاهات وسلوكيات طلاب كلية ينبع الصناعية وطلاب ثانوية ابن حيان بينبع، عن أن ظاهرة "التفحيط" تعدُ من أبرز السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الشباب في مدينة ينبع الصناعية، ويلي ذلك معاكسة الفتيات وقطع إشارات المرور

(١) جريدة الحياة في عددها رقم ١٥٢٦١ بتاريخ ١١ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٥م الموافق ٣٠ ذو القعدة ١٤٢٥هـ .

ورفع أصوات مسجلات السيارات في شوارع المدينة ورمي المخلفات في الشوارع. (العتيبي، ١٤٢٥هـ).

ويعد "التفحيط" من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تواجه مجتمعنا حيث تشهد شوارعنا يومياً الكثير من الحوادث الناجمة عن "التفحيط"، ومع جهود مكافحة هذه الظاهرة من قبل رجال المرور إلا أن علاجها يتطلب تضافر جميع الجهود سواء جهود مؤسسات المجتمع المختلفة أو جهود المؤسسات الأمنية فالمسؤولية مشتركة.

وترجع ضرورة التصدي لهذه الظاهرة لما تسببه من مخاطر على الشخص "المفحط"، وما ينجم من حوادث مرورية خطره واستفزاز للمجتمع فضلاً عن التلوث السمعي والبصري الذي ينجم عن هذه الظاهرة الخطيرة لدى الأطفال والمارة في الشوارع. وتؤكد الدراسات (اليوسف: ١٤٢٥هـ، والدويرعات: ١٤٢٥هـ، والتويجرى وآخرون: ١٤٢٥هـ) أن السرعة الزائدة و"التفحيط" والقيادة المتهورة تسبب أضراراً اجتماعية ومادية خطيرة؛ ولذا فالمجتمع بمؤسساته ذات الصلة بتلك الظاهرة مطالب ببذل ما في وسعه للحد من هذه الظاهرة عن طريق القيام بدراستها، ومعرفة أسبابها، ووضع الحلول والمقترحات التي تسهم في علاجها؛ الأمر الذي يؤدي إلى حماية أبنائنا ومجتمعنا من هدر طاقاته البشرية والمادية.

ومما يزيد هذه الظاهرة سوءاً أن النسبة العظمى من ضحاياها سواء كانوا متسببين في الحوادث، أو ضحايا وفيات أو إصابات هم من فئة الشباب، تلك الفئة المنتجة في المجتمع، والباحث عندما يتناول هذه الظاهرة بالبحث العلمي إنما ينطلق من الاهتمام بعملية التنمية الشاملة، ومن خلال نتائج البحوث والدراسات العلمية يستطيع المسؤولون المهتمون بهذه الظاهرة وضع البرامج الوقائية المناسبة.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة "التفحيط" نجد أن بعضها اهتم بالتعرف على آراء الشباب الممارسين لهذه الظاهرة، وبعضها اهتم بالتحليل الإحصائي لحوادث المرور (عبد الرحمن، ١٤٠٣هـ)، وأخرى اهتمت بتحليل الخصائص

النفسية والاجتماعية المتعلقة بسلوك قيادة السيارات بالمملكة (النافع والسيف، ١٤٠٨هـ)، بينما اهتم بعضها بأبعاد الظاهرة وأنواعها وآثارها في التلاميذ (المقري، ١٤٢٢هـ)، ودراسات أخرى اهتمت بدراسات قيادة صغار السن وتأثيرها في المخالفات المرورية (التو يجري وآخرون، ١٤٢٥هـ)، وأخرى اهتمت بالدوافع إلى ظاهرة "التفحيط" واقتراح الحلول (الدويرعات، ١٤٢٥هـ)، كما اهتمت بعض الدراسات بالعوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية (اليوسف، ١٤٢٥هـ). من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن هناك نُدرة في الدراسات التي اهتمت بالتعرف على الأسباب والعوامل المؤثرة في ارتفاع هذه الظاهرة ولهذا اهتم الباحث بهذه النقطة الجوهرية.

ثانياً: أهداف البحث

الهدف الرئيس للبحث هو التعرُّف على العوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" بين الشباب السعودي. أما الأهداف الفرعية للبحث فهي:

١- التعرف على الاختلافات المتعلقة بممارسة السلوك "التفحيطي" بين المدن الثلاث محل الدراسة (الرياض، وجدة، والدمام).

٢- التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من ظاهرة "التفحيط".

تساؤلات البحث

١- ما العوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" لدى بعض الشباب السعودي؟

٢- ما الاختلافات المتعلقة بممارسة السلوك "التفحيطي" بين المدن الثلاث محل الدراسة (الرياض، وجدة، والدمام)؟

٣- ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من ظاهرة التفحيط؟

ثالثاً: أهمية البحث

تتبلور أهمية البحث في النقاط التالية:

١ـ يهتم البحث الحالي بإحدى الظواهر السلبية الحديثة؛ وهي ظاهرة "التفحيط" الآخذة في التزايد لدى بعض الشباب السعودي؛ ما أدى إلى زيادة عدد الحوادث المرورية وعدد الوفيات، وزيادة المخاطر التي يتعرض لها الفرد؛ ما قد يؤدي بحياته أو يكون سبباً في جعله من المعوقين بدنياً وفي هذا فقدان لطاقة يحتاج إليها المجتمع.

٢ـ أن هذه الدراسة تتمحور في إحدى الفئات المهمة في المجتمع وهي طلاب المرحلة الثانوية لأهمية هذه المرحلة العمرية سواء من حيث نسبة السكان لهذه الفئة العمرية في المملكة أو من حيث إن معظم مرتكبي هذا السلوك السلبي من هذه الفئة[1].

٣. تساعد نتائج الدارسة الحالية المسؤولين عن إدارات المرور والجهات ذات العلاقة بها على رسم الخطط والبرامج للوقاية من ظاهرة "التفحيط" كسلوك سلبي.

٤- تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تسعى إلى الحد من إحدى الظواهر الاجتماعية والأمنية الخطيرة التي أصبحت تهدد أمن الفرد والأسرة بل والمجتمع لما تلحقه من أضرار جسمية تضر بحياة الفرد وأمنه واستقراره.

٥. معرفة الاختلافات المتعلقة بممارسة السلوك "التفحيطي" بين المدن الثلاث (الرياض، وجدة، والدمام)؛ الأمر الذي يسهم في مساعدة المسؤولين والمهتمين بالوقاية من هذه الظاهرة في وضع الخطط المناسبة حيث يمكن الاستفادة من مناقشة النتائج المتعلقة بالعوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع ظاهرة التفحيط.

رابعاً: مفاهيم البحث

المفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث تتضمن "المفحِّط"، و"التفحيط"، و"الضبط الاجتماعي" وفيما يلي عرض لمدلول كل منها.

(١) وتشير بيانات (الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الأربعون لعام ١٤٢٥/٢٤هـ : ١٠- ٢) إلى أن نسبة السكان في الفئة العمرية (١٥- ١٩) تمثل نحو ٢٠,٩٪ من إجمالي سكان المملكة لعام ١٤٢١هـ.

مفهوم "المفحِّط"

يرى بعض الخبراء أن ممارس "التفحيط" شخص متهور وقليل الإدراك ومنعدم الوعي ولا يفكر في العواقب؛ وذلك لما ينجم من ممارسة "التفحيط" على "المفحِّط" من ضياع للوقت والجهد وإهدار للمال وتعريض نفسه والآخرين للأخطار وكذلك تجاوز الأنظمة، وارتكاب المخالفات وتدمير للاقتصاد، وزعزعة الأمن[1] . وبناء على ما تقدم يمكن أن نعرّف "المفحِّط" بأنه كل شخص يمارس عملية "التفحيط" بغض النظر عن نوع "التفحيط" أو حجمه.

مفهوم "التفحيط"

"التفحيط" يعني القيادة بسرعة عالية مع التلاعب بمقود السيارة للانحراف بها مع إحداث صوت قوي ومزعج من إطارات السيارة مع تعريض حياة سالكي الطريق للخطر، وكذلك حياة الذين يمارسون هذه العملية المتهورة أنفسهم. (شعبة السير، إدارة مرور الرياض، ١٤٠٣).

أما أخطر أنواع "التفحيط" فهو ما يعرف بلعبة أو حركة الموت، التي أشار إليها أحد "المفحطين" الموقوفين بإدارة المرور بالآتي: أفاد بأنه بعد أن تصل السرعة إلى المئة والثمانين كيلومتر في الساعة يغير إتجاه السيارة في المرة الأولى إلى جهة ثم في المرة الثانية إلى جهة أخرى ويترك السيارة تسير بسرعتها على الجنب حتى تتوقف". وأما النوع الآخر من حركة الموت، فهو الأخطر حيث ينطلق المتحدي من جهته بأقصى سرعته، ثم يقابل المتحدي الآخر وجهاً لوجه، وبأقصى سرعة (الحمود، ١٤٢٤هـ). وفي ضوء ما سبق فإن الدراسة تتبنى تعريف شعبة السير بمرور الرياض.

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف "التفحيط" إجرائياً على النحو التالي:

هو ذلك الفعل الذي يقوم به "المفحط" أثناء القيادة بسرعة عالية جداً، مع التلاعب بمقود المركبة للانحراف بها عن السير الطبيعي؛ ما ينتج منه أصوات تضر

(1) http://ipackacst.kacst.edu.sa

بالذوق العام وتحدث ضوضاء، ويتسبب في إحداث أضرار مادية وإصابة قد تنتهي بتعريض حياة "المفحط" أو الآخرين للخطر وقد تنتهي إلى الوفاة.

مفهوم الضبط الاجتماعي

يرى الخشاب (١٩٦٢: ٣٣٢) أن الضبط الاجتماعي هو القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده، والطريق التي يسلكها للهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل؛ وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والحرص على أوضاعه ونظمه والبعد به عن عوامل الانحراف. وقد حدد بارسونز "Parsons" (١٩٦٨) الضبط الاجتماعي على أنه عملية يمكن من خلالها فرض عقوبات تحاصر السلوك المنحرف وتضمن الاستقرار الاجتماعي، وفي ضوء ما سبق فالضبط الاجتماعي هو ما يمارسه المجتمع عبر مؤسساته (الأهلية، والتربوية، والاجتماعية، والدينية) في تحقيق التوافق والتوازن مع المجموعة التي ينتمي إليها "المفحط".

الإطار النظري للدراسة

يسهم الإطار النظري في القدرة على التفسير أو الوصف أو التنبؤ على أساس علمي ومعرفي للظاهرة المدروسة، فمن المعروف أنه ليست هناك نظرية واحدة قادرة على فهم كل الظواهر الاجتماعية وتفسيرها. فالنظرية إطار معرفي تجريدي، يساعد الباحث على تحديد مجال بحثه، ونوعية متغيرات الدراسة، كما تمنح الباحث بعض المؤشرات التي تساعده على فهم تلك البيانات وتفسيرها (اليوسف، ١٤٢٥: ٥٤٩) (طاحون، ١٩٩٠م). وبناء على ذلك فإن هذا البحث سيعتمد على مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية ونظرية التعلم.

عملية التنشئة الاجتماعية

استمدت النظرية البنائية الوظيفية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وبخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الانثروبولوجية، كما تبدو في أعمال "مالينوسكي" و"راد كليف براون"، ومن التيارات الوظيفية القديمة والمحدثة في

علم الاجتماع، وهي التيارات التي تبلورت بشكل واضح في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند "تالكوت بارسونز" (الخولي، ١٤٠٤هـ: ١٤٣).

ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل، ولذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية لها الدور الأساسي في المحافظة على توازن البناء الاجتماعي والنسق لأن الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال، التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها، كما أن ذلك يؤدى إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمع بوجه عام، حيث يتم من خلال التنشئة الاجتماعية تعليم الفرد أنماط وقيم وعادات وثقافة المجتمع بوجه عام (Mayer، 1970: 102) وينظر دور كايم إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها عملية توجيه للسلوك حسب القواعد الأخلاقية، وأنها عملية تعتمد على الإيحاء لتعويد الطفل الحياة الاجتماعية والتدريب على النظام واحترامه، وأنها تبدأ من السنوات الأولى، وتعبر عن قهر الجماعة للسلوك الشخصي (Durkheim، 1956: 123). ثم تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي ربطها دوركايم بالتربية التي يتحقق من خلالها التفاعل بين الفرد والمجتمع.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في هذه البحث فيما يلي:

أ. أن عملية التنشئة الاجتماعية ينبغي أن تتضمن ضوابطاً وقيماً عدة نابعة من المجتمع وثقافته، وأي سلوك منحرف يعنى فشل بدرجة أو أخرى في عملية التنشئة الاجتماعية، ويعنى ضعف بعض الضوابط؛ ما ساعد على الانحراف. والشباب الذي يمارس عملية "التفحيط" يعكس بدرجة أو بأخرى ضعف عملية التنشئة الاجتماعية والحاجة إلى مزيد من الضبط الاجتماعي؛ لأن هذا السلوك يتنافى مع القيم الإسلامية التي يعتمد عليها المجتمع السعودي.

ب. تشير هذه النظرية إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية يجب أن تتضمن عملية تربوية لإحلال السلوك الاجتماعي وعادات وقيم المجتمع بدلاً من الجانب البيولوجي، وبالنسبة إلى هذه الدراسة فإن الشباب في مرحلة التعليم الثانوي من المفترض أن

يكونوا قد اكتسبوا الأبعاد التربوية والاجتماعية للمجتمع، ولكن هؤلاء الأفراد الخارجين عن السلوك القويم يعكسون بدرجة أو أخرى فشلاً أو خللاً في العملية التربوية والاجتماعية في تلك المرحلة العمرية المهمة، وهذا يعنى أن وسائط التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام لها مسؤولية كبيرة في هذا الشأن.

نظرية التعلم الاجتماعي

هذه النظرية ترجع إلى عالم النفس الأمريكي ألبرت باندورا (Bandura) الذي يرى أن سلوك الإنسان، أياً كان نوعه، متعلم من خلال ملاحظة الآخرين وهم يسلكون، وهم من يسميهم باندورا "النماذج" Models (العيسوي: ٢٠٠٥، ٢٧٨). وتفسر النظرية أن التعلم في مضمونه يحدث ويكتسب من خلال السلوك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، فمن خلال التفاعل الاجتماعي يكتسب الإنسان الخبرات والمهارات، وبخاصة تلك التي تستحوذ على قبول اجتماعي، ومن هنا فإن التعلم يحدث من خلال مواقف اجتماعية في المجتمع (عازدا، ١٩٨٦: ٢٠٨).

والتعلم بوجه عام مفهوم رئيس لدى علماء الاجتماع والنفس والتربية، ويتفق الجميع حول أهمية التعلم في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم، والتعلم ببساطة يعنى قدرة الكائن على القيام بسلوك مغاير نحو الأفضل وبشكل دائم أو مستمر، ويعتمد على تراكم الخبرات (Burningham، 1999: 302).

وهناك مداخل عدة لنظرية التعلم من أهمها في هذه الدراسة ما يلي:

أ. التعلم بالمحاولة والخطأ

وهى ترتبط بالمدرسة السلوكية، ومن روادها "ثروندیک"، وتعنى أن الإنسان يتعلم من التجارب والخبرات التي تواجهه في حياته؛ ما يساعده على تغيير سلوكه نحو الأفضل.

ب. التعلم من خلال التعزيز

وتعتمد هذه الفكرة على اكتساب عادات أو مهارات جديدة بالتدرج، ونتيجة لتراكم الخبرات من المجتمع والمثيرات والبيئة المحيطة بوجه عام (Wheeler، 1989: 115). ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في هذه الدراسة الحالية من خلال ما يأتي:

ـ أن التعلم الاجتماعي يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع. والمجتمعات المعاصرة بوجه عام والعربية بوجه خاص؛ حيث تشهد في هذه المرحلة الزمنية الكثير من السلوكيات السلبية المستمرة بشكل لم يحدث من قبل، فأصبح "التفحيط" والقيادة السيئة والمطاردات... إلخ، تشاهد من خلال النشرات الإخبارية والأفلام والمسلسلات وغيرها، وهذه خبرات تساعد على انتشار مثل هذه السلوكيات.

ـ أن التعلم من خلال تراكم الخبرات السيئة يدعم زيادة السلوك السلبي في مجتمعاتنا؛ ما يزيد من تراكم الخبرات في هذا المجال وانتشارها.

ـ أن "التفحيط" وغيره من السلوكيات السلبية أصبح عادة تكونت لدى قلة من الشباب، وذلك نتيجة انتشاره عبر الشاشات والصحف ثم انتقل بعد ذلك للشارع، والسلوك السلبي مثل "التفحيط" تكون نتيجة لتفاعل هذه العوامل مجتمعة.

سادساً: الدراسات السابقة

دراسة طلاب المستوى الرابع شعبة الخدمة الاجتماعية (١٤٠٣هـ) بعنوان: "التفحيط" وقيادة صغار السن للسيارات: دراسة ميدانية لبعض الموقوفين بمرور الرياض ودار الملاحظة بالرياض"، استهدفت هذه الدراسة التوصل إلى مجموعة من البيانات والمعلومات والحقائق عن ظاهرة التفحيط، وكذلك الوقوف على آراء الشباب الممارسين لهذه الظاهرة، وذلك من خلال عينة من الشباب الموقوفين بسبب القيادة دون ترخيص وممارسة التفحيط، أو الذين تسببوا في بعض الحوادث المرورية، وكذلك بعض الشباب في مواقع التفحيط، وقد بلغ عدد أفراد العينة (١٠٠) حالة وتم اختيار هذه العينة بطريقة عمدية، وقد تم إجراء مقابلات شبه مقننة مع مجموعة من الخبراء في مجال علم النفس والتربية والاجتماع والخدمة الاجتماعية والأمن ورجال القضاء للتعرف على آرائهم في الظاهرة والدوافع التي تدفع الشباب إلى القيام بها وكذلك أسلوب العلاج للحد منها. وقد أوضحت النتائج أن أغلب المبحوثين يمارسون "التفحيط" لمجرد شغل وقت الفراغ، ثم يليهم من يمارسونها للاستمتاع الشخصي، ثم يليهم من يزاولونه استجابةً لتشجيع الأصدقاء، ثم بعد ذلك هؤلاء الذين يمارسونه

نوعاً من التقليد ومحاكاة الآخرين، ثم ممارسته هواية. كما كشفت الدراسة عن أن أغلب أولياء الأمور لا يعلمون بالمخالفات المرورية التي يرتكبها أبناؤهم، كما أوضحت عينة الخبراء أن ضعف الرقابة الأسرية تؤدي دوراً أساسياً في إقدام الشباب على ممارسة التفحيط، كذلك دور وسائل الإعلام في استثارة الشباب ودفعهم للقيام بهذا السلوك. يرى كثير من الخبراء أن هذا السلوك يعد تعبيراً عن التحدي لسلطة الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة، والأنظمة المرورية، وتقاليد المجتمع، وذلك نتيجةً لبعض المشكلات الذاتية أو البيئية.

دراسة عبدالرحمن (١٤٠٣هـ) تحت عنوان: "حوادث المرور أسبابها وطرق الوقاية منها"، استهدفت هذه الدراسة تحليل إحصاءات حوادث المرور التي حدثت في المملكة حتى نهاية عام ١٤٠١هـ، وتحليل أسباب الحوادث بالنسبة إلى العناصر الثلاثة: السائق، المركبة والطريق من خلال إحصاءات المرور، وقد أوضحت النتائج أن هناك عادات مشتركة بين جميع السائقين الذين تعرضوا لحوادث وأهمها اللامبالاة، والتهور، وعدم الكفاءة والخبرة، والإفراط في الثقة بالنفس والسيارة، كما كشفت الدراسة عن أن السرعة الزائدة تتسبب في (٧٨٪) من الحوادث، وأن هذه النسبة في تزايد مستمر.

دراسة النافع والسيف (١٤٠٨هـ) تحت عنوان: "تحليل الخصائص النفسية والاجتماعية المتعلقة بسلوك قيادة السيارات بالمملكة"، وقد أوضحت النتائج أن معدل الحوادث في المملكة العربية السعودية لكل ١٠٠٠ سيارة تبلغ نحو سبعة حوادث، ووفاة، وخمس إصابات سنوياً أي بمعدل عشر وفيات وأربع وستين إصابة يومياً وهي أعلى معدلات حوادث في العالم، وأن العامل البشري كان مسؤولاً عن (٨٤٪) من الحوادث، وتعد معدلات الوفاة بسبب حوادث المرور في دول الخليج العربي (عمان، السعودية، قطر، الإمارات، البحرين، الكويت) أعلى نسبة في العالم، أما أهم السلوكيات ذات العلاقة بالحوادث فكانت السرعة والتجاوز في المنحنيات والطرق الضيقة، والتجاوز الخاطئ، وتغيير المسار دون إشارة، والانشغال خلال القيادة، والانطلاق المفاجئ، والسباق مع السيارات الأخرى، وقطع الإشارة الحمراء، والتجاوز من اليمين.

دراسة المقري (١٤٢٢هـ) تحت عنوان: "الحوادث المرورية للتلاميذ في مدينة الرياض: أبعادها وأنواعها وأسبابها وآثارها في التلاميذ"، استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم المشكلة، والوقوف على أنواعها وأسبابها وآثارها في المسار التعليمي للتلاميذ، من خلال عينة من المدارس بمدينة الرياض بواقع ٥٪ من مدارس المرحلة الابتدائية، و١٠٪ من مدارس المرحلة المتوسطة، و٢٠٪ من المرحلة الثانوية، وقد بلغ عدد المدارس المختارة للعينة (١٠٩) مدرسة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن البنين أكثر تعرضاً للحوادث المرورية، وأن نسبة (٣٨٪) من هؤلاء التلاميذ المتعرضين للحوادث هم من تلاميذ المرحلة الثانوية، أما أنواع الحوادث التي يتعرض لها تلاميذ المدارس فقد وجد أن الغالبية العظمى منها نحو (٨٠٪) من جملة المتعرضين للحوادث كانت تصادماً بين السيارات، ومن أبرز أسباب حوادث التلاميذ السرعة الزائدة والخروج المفاجئ، والقيادة المتهورة، وكذلك عدم التقيد بالأنظمة المرورية.

دراسة التويجري وآخرين (١٤٢٥هـ) تحت عنوان: "قيادة صغار السن وتأثيرها على المخالفات المرورية"، استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم ظاهرة قيادة صغار السن للسيارات، وأسباب الحوادث المرورية الشائعة لدى صغار السن من قائدي السيارات وأهم الخصائص الشخصية والاجتماعية المميزة لمرتكبي الحوادث والمخالفات المرورية من صغار السن، من خلال عينة مقدارها (٢٩٦٢) طالباً، وتمثل المرحلتين الثانوية والمتوسطة، وأعمارهم أقل من ثماني عشرة سنة، وتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية من ثلاث مدن (الرياض، أبها، حائل)، وقد أوضحت النتائج أن المخالفات المرورية هي أكثر أسباب الحوادث من وجهة نظر رجال المرور، ثم الانشغال أثناء القيادة، ثم التفحيط، وذكر الطلاب أن أهم المخالفات المسببة للحوادث هي السرعة الزائدة والانشغال أثناء القيادة، بينما ذكر أولياء الأمور أن التعب والإرهاق والسرعة الزائدة هي أهم أسباب الحوادث، كما كشفت الدراسة عن أن طلاب المرحلة الثانوية هم أكثر ارتكاباً للحوادث وأغلب مرتكبي الحوادث ممن يعيشون مع أحد الوالدين أو بعيداً عنهما ويغيب آباؤهم عن المنزل كثيراً، كما كشفت الدراسة عن أن

العنصر البشري مسؤول عن أكثر من (٨٠٪) من التباين الخاص بأسباب الحوادث المرورية، وأن مشكلة الحوادث في المملكة ترتبط عموماً بسلوكيات وتصرفات خاطئة تصدر عن السائق الصغير السن على وجه الخصوص. كما أوضحت الدراسة أن نحو ٣٥٪من عينة السائقين تقل مدة امتلاكهم رخصة القيادة عن ثلاث سنوات. هذا بالإضافة إلى أن نحو ٢٤٪ من أفراد العينة لا يحملون رخصة قيادة أصلاً، أي أن نحو ٦٠٪ من أفراد العينة يفتقرون إلى المعلومات المرورية اللازمة لحسن التصرف في المواقف الصعبة التي يتعرض لها قائد السيارة.

دراسة الدويرعات (١٤٢٥هـ) تحت عنوان: "الدوافع إلى ظاهرة "التفحيط" واقتراح الحلول"، ولقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم ظاهرة التفحيط، وأبرز الدوافع النفسية والاجتماعية الكامنة خلفها، ومدى الأضرار البشرية والمادية الناتجة منها، وماهية الحلول والمقترحات التي تمكن من مواجهتها، وذلك من خلال سبعة وثلاثين مراهقاً من "المفحطين" وخمسة وأربعين من غير "المفحطين" بالإضافة إلى ستة من رجال المرور وخمسة من أولياء أمور المراهقين في مدينة الرياض، وقد أوضحت النتائج إجماعا من قبل جميع فئات عينة البحث باستثناء عينة "المفحطين" على سلبية هذه الظاهرة، وعدم سوية الممارسين لها، وضرورة التصدي لممارساتهم الخاطئة، ومن أبرز الحلول المقترحة لمعالجة الظاهرة الحزم من قبل المرور، وتخصيص أماكن لممارسة "التفحيط" كرياضة في أماكن منظمة وتحت إشراف جهة مسؤولة.

دراسة اليوسف (١٤٢٥هـ) تحت عنوان: "العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية"، استهدفت هذه الدراسة معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية في مدينة الرياض من وجهة نظر المبحوثين وذلك من خلال استطلاع آراء عينة من سكان مدينة الرياض قوامها (٤٠٠) مبحوث، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

إن أبرز المخالفات المرورية التي يرتكبها أفراد الفئة العمرية من (١٨-٢٤سنة) هي تظليل زجاج السيارات بنسبة (٨٠٪)، يليها "التفحيط" بنسبة (٦٣,٦٪)، ثم عكس الاتجاه

بنسبة (٣٧,٥٪)، فعدم وجود رخصة بنسبة (٣٥,٩٪). كما أوضحت الدراسة أن مخالفات الطلاب تتركز في "التفحيط" بنسبة (٤٥,٥٪)، يليها عدم وجود رخصة بنسبة (٢٧,٥٪)، ثم عكس الاتجاه بنسبة (٢٥٪)، يليها تظليل زجاج السيارات وتحميل الركاب بنسبة (٢٠٪) لكل منهما، كما أشارت نتائج الدراسة أن غالبية مخالفات العزاب تتركز في التفحيط، وتظليل زجاج السيارة، كما كشفت الدراسة أن أفراد العينة يرجعون أسباب "التفحيط" إلى تشجيع الأصدقاء، والمشكلات العائلية، وضغوط الحياة.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن دراسة طلاب الخدمة الاجتماعية (١٤٠٣هـ) ركزت على التعرف على بعض المعلومات المرتبطة بظاهرة "التفحيط" وذلك من خلال التعرف على وجهة نظر الممارسين لهذه الظاهرة من الأشخاص الموقوفين بمرور الرياض، ودراسة عبد الرحمن (١٤٠٣هـ) التي اهتمت بعمل تحليل لإحصاءات حوادث المرور لمعرفة أسبابها، وتأتي دراسة النافع والسيف (١٤٠٨هـ) والتي تعلقت بالخصائص النفسية والاجتماعية المرتبطة بسلوك قيادة السيارات، وكما تأتي دراسة المقري (١٤٢٢هـ) التي تركز اهتمامها على ظاهرة الحوادث المرورية باعتبارها أحد الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن المجتمع السعودي وللتعرف على أسباب وأبعاد وآثار هذه الظاهرة في التلاميذ، وتأتي بعد ذلك دراسة التويجري وآخرين (١٤٢٥هـ) التي ركزت على التعرف على حجم ظاهرة قيادة صغار السن للسيارات وأسباب الحوادث المرورية التي يتعرض لها صغار السن، وتأتي دراسة الدويرعات (١٤٢٥هـ) للتعرف على حجم ظاهرة "التفحيط" وأبرز الدوافع الاجتماعية والنفسية الكامنة خلفها والأضرار المادية والبشرية الناجمة عنها وأهم المقترحات والحلول وعلاجها، وفي النهاية تأتي دراسة اليوسف (١٤٢٥هـ) التي استهدفت التعرف على العوامل المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية في مدينة الرياض.

نخلص من كل ما تقدم إلى أن أغلب الدراسات السابقة ركزت الاهتمام حول الحوادث المرورية والمخالفات المرورية وظاهرة قيادة الصغار للسيارات والقليل من هذه الدراسات التي ألقت الضوء على ظاهرة "التفحيط" كأحد الظواهر الاجتماعية

والأمنية الخطيرة التي أصبحت تهدد أمن الكثير من الشباب بل والمجتمع كله، وإنما يدل هذا على نُدرة الأبحاث العلمية التي تلمس هذه الظاهرة وأن الأبحاث العلمية لم تعط الاهتمام الكافي لهذه الظاهرة مع خطورتها وانتشارها في مجتمعنا السعودي، وانطلاقاً من ندرة الدراسات المرتبطة بظاهرة "التفحيط" اهتم الباحث بضرورة التعرف على العوامل والأسباب المؤثرة في ارتفاع حجم هذه الظاهرة بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث

لتحقيق أهداف هذه البحث والإجابة عن تساؤلاته اعتمد الباحث على مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية في جمع وتحليل وجدولة البيانات واستخلاص النتائج، وتمثلت هذه الخطوات والإجراءات في تحديد طبيعة البحث، ونوعه ومنهجه، والمجال البشري واختيار عينة البحث، وأدوات جمع البيانات، واختبارات الصدق والثبات، والتحليل الإحصائي للبيانات، والاعتبارات الأخلاقية في البحث وأخيراً حدود البحث.

١- طبيعة البحث

يعد هذا البحث أحد البحوث الكمية التي تستهدف تقديم بيانات ومعطيات رقمية أو عددية، وذلك من خلال اعتمادها على أسلوب التحليل الإحصائي في تحليل وجدولة البيانات، ويرجع استخدام الباحث منهج البحث الكمي في البحث الحالي إلى:

١- أن هذا البحث طُبق على عدد كبير جداً من طلاب المدارس الثانوية المختارين سواء من خلال منطقة الرياض التعليمية أو منطقة جدة التعليمية أو منطقة الدمام التعليمية، وكذلك على عدد كبير من التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مجال الضبط الاجتماعي.

٢- أن البحث اعتمد على مجموعة من المؤشرات التي يمكن قياسها وإعطاؤها قيمة رقمية.

٢ـ نوع البحث ومنهجه

يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية التحليلية لظاهرة "التفحيط" كونها إحدى المخالفات المرورية المرتبطة بالسلوك السلبي لدى بعض الشباب السعودي، وتعتمد الدراسة الحالية على استخدام أسلوب البحث الكمي، ويعد هذا الأسلوب أحد الأساليب المنهجية التي تهتم بدراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة وإعطاء بيانات رقمية عددية لهذه المتغيرات.

وفقاً لنوع البحث وأهدافه، فإن الباحث قد اعتمد بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي، باعتباره أكثر المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية ويُعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية التي تهدف إلى وصف أو تقرير واقع معين خلال فترة زمنية محددة. كما يُعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها نموذجاً، وذلك بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الاجتماعي (حسن، ١٩٩٠، ٢٢٠).

ويرجع استخدام الباحث منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة نظراً إلى كبر حجم مجتمع البحث، فضلاً عن اتساع النطاق الجغرافي له حيث إنه طبق على ثلاثة قطاعات جغرافية كبيرة وهي مدينة الرياض، وجدة، والدمام، ومن أهم المبررات التي دعت الباحث إلى استخدام هذا المنهج هو أن هذا البحث أحدا لبحوث الكمية التي تتطلب بيانات رقمية.

٣ـ المجال البشري واختيار عينة البحث

اعتمد مجتمع البحث على طلاب المرحلة الثانوية المسجلين في العام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ، في جميع المدارس الحكومية والمدارس الخاصة ومدارس دار الملاحظة بمدن الرياض وجدة والدمام. وحددت نسبة عينة الطلاب بنحو ١٪ من إجمالي طلاب المرحلة الثانوية في تلك المراكز الحضرية، وذلك وفقاً لاعتبارات علمية وعملية

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (أ) كبر حجم مجتمع البحث، (ب) نسبة الخطأ المسموح به عند تقدير المؤشرات الإحصائية، (ج) اعتماد الطرق الإحصائية التي تتفادى إجهاد العينة، والعناصر التالية تقدم وصفاً واضحاً لتوزيع عينة الطلاب حسب المناطق التعليمية وكذلك وصفاً للمدارس المختار منها عينة البحث وهي على النحو التالي:

١- تم توزيع أفراد عينة الطلاب على المناطق التعليمية الثلاث، (المدارس الحكومية والأهلية) وفقاً للتوزيع المتناسب Proportional Allocation، وذلك حسب عدد الطلاب المسجلين للعام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ. وقد بلغ عدد طلاب مجتمع الدراسة (١١٢٧٣٨) طالباً منهم (٤٧٦١١) من منطقة الرياض التعليمية مقابل (٣٥٦٨٢) من منطقة جدة التعليمية و(٢٩٤٤٥) من المنطقة الشرقية.

٢- وكذلك بلغ عدد المدارس التي سحبت منها العينة (٢٦٢) مدرسة منها (٩١) من منطقة الرياض مقابل (٨٣) من منطقة جدة، و(٨٨) من المنطقة الشرقية.

٣- بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلاب (١٧,٥٢) عام بانحراف معياري قدره (١,٣٨) ؛ ما يشير إلى التجانس العمري بين أفراد العينة. ولمعرفة حجم العينة فالجدول التالي يقدم وصفاً لتوزيع أفراد عينة الطلاب حسب المراكز الحضرية وحسب نوع إدارة التعليم.

جدول رقم (١)

يوضح توزيع أفراد عينة الطلاب حسب المراكز الحضرية وحسب نوع إدارة التعليم

نوع الإدارة التعليمية / المراكز الحضرية	نوع إدارة التعليم		المجموع
	الحكومي	الأهلي	
الرياض	٤١٧	٥٨	٤٧٥
جدة	٣١٧	٤٥	٣٦٢
الدمام	٢٥٩	٣٦	٢٩٥
المجموع	٩٩٣	١٣٩	١١٣٢

بعد ذلك استخدمت العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample لاختيار مدرسة واحدة من كل مكتب من مكاتب الإشراف التربوي الموزعة على كل مجموعة من الأحياء السكنية، وكذلك استخدمت العينة العشوائية البسيطة لاختيار عينة الطلاب من تلك المدارس التي تم اختيارها، وتوضح بيانات الجدول رقم (١) توزيع أفراد عينة الطلاب حسب المناطق وحسب نوع الإدارة التعليمية.

كما تم اختيار مئة وثمانين من المرشدين التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مراكز الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موزعة بالتساوي على الرياض وجدة والدمام، لاستطلاع آرائهم عن ظاهرة "التفحيط" من حيث الأسباب والمعالجات.

٤- أدوات جمع البيانات

اعتمد البحث الحالي على الاستبانة لجمع البيانات، حيث صممت استمارتين، إحداهما للطلاب والثانية للتربويين والاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مجال الضبط الاجتماعي (مراكز الشرطة - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، واشتملت استمارة الطلاب على الكثير من المحاور وهي: "التفحيط" ومستوى التحصيل الدراسي، "التفحيط" والإخفاق في المراحل الدراسية، والأسباب التي تدفع بعض الشباب السعودي إلى ممارسة التفحيط. أما بالنسبة إلى استمارة التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط فاشتملت الاستبانة الخاصة بهم على بعض المحاور ومنها: ما الأسباب التي تدفع الشباب السعودي إلى ممارسة التفحيط؟ وما وجهة نظر التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط في كيفية معالجة ظاهرة التفحيط؟

١- إجراءات الصدق والثبات لأدوات البحث

لقد اتبع الباحث كل الإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات؛ وذلك للتأكد من إذا ما كانت هذه الأدوات ستقيس ما وضعت من أجله أم لا، والتأكد من ثباتها. فبالنسبة إلى إجراءات الصدق فقد تم عرض أدوات جمع البيانات (الاستبانة الخاصة بالطلاب، الاستبانة الخاصة بالتربويين، الاختصاصيين

الاجتماعيين والعاملين في مجال الضبط الاجتماعي من العاملين بمراكز الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) على عدد (٨) من الأساتذة المختصين في العلوم الاجتماعية والنفسية بجامعة الملك سعود؛ وذلك للتأكد من مدى ملاءمة أدوات البحث مع موضوعه، وأنها سوف تحقق أهداف البحث وتجيب عن تساؤلاته، وبالفعل تم التأكد من مدى ملاءمة الأدوات المستخدمة في جمع البيانات مع موضوع البحث، هذا بالإضافة إلى أنه تم التأكد من أن محتوى أسئلة الاستبانة ستجيب عن جميع تساؤلات البحث، وكانت هناك مجموعة من الملاحظات والمقترحات للمحكمين بإعادة الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وحذف بعض منها نتيجة للتكرار، وإضافة بعض الأسئلة الأخرى المستخرجة من الإطار التحليلي التي تتفق مع تساؤلات البحث، ثم قام الباحث بعمل جميع التعديلات قبل التطبيق.

وبالنسبة إلى اختبارات الثبات فقد تم اختبار ثبات استبانة الطلاب من خلال تكتيك إعادة الاختبار على خمسة عشر طالباً بعد أسبوعين، واستخرج معامل ارتباط بيرسون البسيط Pearson correlation coefficient لمعرفة مدى ثبات إجابات الطلاب لبعض أسئلة صحيفة الاستبانة.

وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون ١,٠٠ لكل من متغيرات العمر، وعلاقة الأبناء مع الآباء ومتغير إساءة المعاملة من مسؤولي الضبط الاجتماعي. وبلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٨) لمتغيرات المشاركة في أعمال التفحيط. ويلاحظ انخفاض معامل ارتباط بيرسون عن (٠,٨) لمعظم الأسئلة المرتبطة بالآراء والاتجاهات التي يمكن أن يتغير رأي المبحوثين فيها بعد فترة من الزمن، وهذه النسب الإحصائية الناتجة من استخدام معامل ارتباط بيرسون تعتبر مقبولة إحصائياً.

٦- الإجراءات المتبعة للتحليل الإحصائي للبيانات

استخدم الباحث برنامج SPSS لمعالجة البيانات وتحليلها فقد تم إدخال جميع المتغيرات الموجودة في الاستبانة سواء بالنسبة إلى استمارة الطلاب أو استمارة التربويين والاختصاصيين الاجتماعية ومسؤولي الضبط الاجتماعي، وبعد ذلك قام الباحث بتفريغ الإجابات لكل سؤال على حدة، وكذلك التزام الباحث بالتحقق من صحة

إدخال البيانات عن طريق عمل اختبار لصحة إدخال البيانات المفرغة من خلال اختيار عدد (١٥) خمس عشرة استبانة بشكل عشوائي مقسمة كما يلي:

. عشر استمارات استبانة متعلقة بالطلاب.

. خمس استمارات استبانة متعلقة بالتربويين والاختصاصيين الاجتماعيين.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الاستمارات كانت مرقمة من ذي قبل، ولقد أوضحت نتائج تلك الاختبار أنه لا يوجد أي خطأ في تفريغ الإجابات عن برنامج SPSS لجميع الاستمارات. واعتمد التحليل الإحصائي للدراسة الحالية على طرق عدة وذلك فيما يلي:

أ. الجداول التكرارية البسيطة والمزدوجة.

ب. جداول ارتباطية لمعرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المختلفة.

٧. الاعتبارات الأخلاقية في البحث

إن الباحث أخذ في الحسبان كل الاعتبارات الأخلاقية الضرورية في البحث العلمي عند إجرائه الدراسة الحالية، فقد تم احترام حق كل مبحوث في الحرية الكاملة للمشاركة في البحث، مع احترام سرية المعلومات والبيانات المحصلة من المبحوثين فهي كانت مؤمنة إلى درجة كبيرة وتم إخبارهم بأن كل هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط. وكذلك قام الباحث ومساعديه جامعي البيانات أيضاً بشرح وتفسير استمارة الاستبانة للمبحوثين بشكل يسمح لهم بفهم كل المحاور المرتبطة بالاستمارة، وأخيراً تم تقدير كل إجابات وآراء المبحوثين، فضلاً عن احترام الإجراءات اللازمة للوصول إلى المبحوثين، حيث تم الاتصال بالإدارة التعليمية بالرياض والإدارة التعليمية بجدة والإدارة التعليمية بالدمام لتسهيل إجراءات دخول المدارس من أجل جمع البيانات.

٨ ـ حدود البحث

يوجد الكثير من الحدود البحثية التي ارتبطت بهذا البحث وهي على النحو التالي:

١- طبق هذا البحث فقط على مدينة الرياض والدمام وجدة، ولم يتم تطبيقه على المجتمع كله أي باقي مناطق المملكة.

٢- طبق فقط على عينة من طلاب المدارس الثانوية وليس جميع الطلاب في جميع المراحل مثل طلاب المرحلة الإعدادية أو التعليم الفني.

٣- لا يمكن تعميم نتائج البحث؛ لأنه اختص تطبيقه على شريحة واحدة من الشباب، وهم طلاب المرحلة الثانوية، ولم يطبق على شرائح أخرى من الفئة نفسها مثل (الطلاب المتسربين من التعليم الثانوي العام والمهني... إلخ) والذين يقعون في المرحلة العمرية نفسها.

٤- اقتصر البحث فقط على (١٨٠) من التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مراكز الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدن الثلاث وليس على جميع العاملين في المهن والوظائف السابقة سواءً على مستوى المدن الثلاث أو على مستوى المملكة.

ثامناً: عرض النتائج وتحليلها

جدول رقم (٢) تطور عدد مخالفات "التفحيط" المرورية التي تم ضبطها خلال الفترة من عام ١٤١٣-١٤٢٤هـ بالمملكة العربية السعودية (عام ١٤١٣ سنة أساس = ١٠٠٪)

السنة	عدد المخالفات	النسبة المئوية
١٤١٣	٤٣٤٢	٪١٠٠
١٤١٤	٤٣٠٨	٪٩٩,٢
١٤١٥	٤٣٦٨	٪١٠٠,٦
١٤١٦	٣٨٨٢	٪٨٩,٤
١٤١٧	٦٤٩٨	٪١٤٩,٦
١٤١٨	٤٤٦١٠	٪١٠٢٧,٤
١٤١٩	٨٤٤٨	٪١٩٤,٦
١٤٢٠	٣٤٨٤	٪٨٠٢,٥
١٤٢١	١٣٤١٣	٪٣٠٨,٩
١٤٢٢	٦٨٩٦	٪١٥٨,٨
١٤٢٣	٥٣٣٤	٪١٢٢,٨
١٤٢٤	٦٦٨٥	٪١٥٣,٩

المصدر: إدارة التخطيط بالإدارة العامة للتطوير الإداري بوزارة الداخلية: الكتاب الإحصائي الثلاثون ١٤٢٤هـ للفترة من (١٤٢١-١٤٢٤هـ): ١٦٢. وباقي السنوات من العدد: التاسع عشر (١٤١٣هـ) إلى السادس والعشرين (١٤٢٠هـ).

توضح بيانات الجدول السابق التطور في عدد مخالفات "التفحيط" التي تم ضبطها في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من عام ١٤١٣-١٤٢٤هـ، باعتماد عام ١٤١٣هـ سنة أساساً، باستثناء عامي ١٤١٤هـ و١٤١٦هـ، فإن بيانات الجدول رقم (٢) تشير إلى ارتفاع ملحوظ في مخالفات "التفحيط" مقارنة بمخالفات عام ١٤١٣هـ، حيث ارتفعت النسبة المئوية من ١٠٠٪ لعام ١٤١٣هـ إلى ١٩٨.٣٪ لعام ١٤٢٤هـ، ومن الملاحظ أن عامي ١٤١٨هـ و١٤٢٠هـ، اللذين شهدا ارتفاعاً كبيراً في عدد مخالفات التفحيط، حيث تضاعفت المخالفات بأكثر من عشرة أضعاف وأكثر من ثمانية أضعاف على التوالي، وقد يرجع ذلك الارتفاع الكبير إلى تكثيف الحملات المرورية، ودور الضبط الاجتماعي، وإلى تحسين طرق تسجيل المخالفات المرورية في معظم مناطق المملكة.

والجدول السابق يكشف مدى تطور أعداد مخالفات "التفحيط" ويشير إلى أهمية وحجم هذه الظاهرة في المجتمع الأمر الذي يدعو إلى دراسة هذه الظاهرة.

جدول رقم (٣) النسبة المئوية لعينة الطلاب

حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب المناطق

المناطق / المشاركة في أعمال التفحيط		جدة	الرياض	الدمام	المجموع
لم أشارك		٥٥,٣	٥٤,٩	٥٥,٠	٥٥,١
نادراً		١٩,٣	٢٠,٠	١٤,٧	١٨,٤
أحياناً		١٥,٥	١٤,٧	١٨,٩	١٦,٠
باستمرار		٩,٩	١٠,٤	١١,٤	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٣٧٣	٥٠٥	٣٠٧	١١٨٥

قيمة مربع كاي = ٥,٧٨٢ مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٤٤٨

تبين بيانات الجدول رقم (٣) أن هناك تقارباً بين المناطق فيما يتعلق بعدم المشاركة في أعمال التفحيط، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن (٥٥٪) من عينة الطلاب لم يشارك في

أعمال التفحيط، وقد جاءت نسب عدم المشاركة في المناطق المختلفة إما بالارتفاع أو الانخفاض قليلاً عن هذه النسبة أو مساواتها، حيث وصلت نسبة عدم المشاركة في منطقة جدة (٥٥,٣٪) تليها منطقة الدمام وبنسبة (٥٥٪) ثم الرياض ونسبة (٥٤,٩٪).

أما بالنسبة إلى مدى المشاركة فقد عبر (١٨,٤٪) من مجموع مفردات العينة بأنهم "نادراً ما يشاركون" في أعمال "التفحيط" بينما ارتفعت نسبة المشاركة نادراً في الرياض إلى (٢٠٪) من مجموع عينة الرياض تلتها منطقة جدة وبنسبة (١٩,٣٪) وانخفضت في الدمام إلى (١٤,٧٪). أما "المشاركة أحياناً" فقد كان نسبتها من مجموع مختلف مناطق العينة (١٦٪) وقد ارتفعت في الدمام إلى (١٨,٩٪) وانخفضت عن المتوسط في جدة إلى (١٥,٥٪)، بينما انخفضت في الرياض إلى (١٤,٧٪) من مجموع العينة على التوالي.

وما يهمنا في حقيقة الأمر هو "المشاركة في أعمال "التفحيط" باستمرار"، حيث بلغ متوسط المشاركة باستمرار في كل المناطق (١٠,٥٪) وقد ارتفعت نسبة المشاركين إلى (١١,٤٪) من مجموع عينة الدمام و(١٠,٤٪) من مجموع عينة الرياض وانخفضت إلى (٩,٩٪) في منطقة جدة. وتدل خلاصة بيانات الجدول رقم (٣) على أن هنالك نسباً متفاوتة إلى حد ما بين المناطق سواء فيما يتعلق بالمشاركة أو عدم المشاركة، وتجدر الإشارة إلى أن ربع أفراد العينة إما يشاركون "أحياناً" أو "باستمرار" في أعمال التفحيط، وهذا يعطي مؤشراً خطيراً بممارسة هذا السلوك السلبي في المجتمع.

وتكشف قيمة مربع كاي (x^2) عن عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمشاركة الشباب في أعمال "التفحيط" بين مناطق جدة والرياض والدمام، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٥,٧٨٢ بمستوى دلالة قدره ٠,٤٤٨.

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب نوع المدرسة

المشاركة في أعمال التفحيط / نوع المدارس		مدارس دار الملاحظة	المدارس الخاصة	المدارس الحكومية	المجموع
لم أشارك		٣٦	٥٥,٢	٥٦,٥	٥٥,٠
نادراً		١٤,٧	٢٣,١	١٨,٠	١٨,٤
أحياناً		٢٤,٠	١٦,١	١٥,٤	١٦,٠
باستمرار		٢٥,٣	٥,٦	١٠,١	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٧٥	١٤٣	٩٦٧	١١٨٥

قيمة مربع كاي = ٢٩,٨٨٤

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠

تشير بيانات الجدول السابق رقم (٤) إلى أن أعلى نسبة للمشاركة "باستمرار" في أعمال "التفحيط" هم طلاب مدارس دار الملاحظة، حيث تبلغ ٢٥,٣٪، بينما تنخفض هذه النسبة لطلاب المدارس الحكومية (١٠,١٪) وتليها المدارس الخاصة وبنسبة ٥,٦٪.

و"المشاركة نادراً" ترتفع في المدارس الخاصة بنسبة ٢٣,١٪ من مجموع مفردات عينة البحث في هذه المدارس، بينما تنخفض هذه النسبة إلى ١٨٪ من مجموع عينة مفردات البحث في المدارس الحكومية و١٤,٧٪ في مدارس دار الملاحظة.

أن انخفاض نسبة "المشاركة نادراً" في مدارس دار الملاحظة بالمقارنة مع المدارس الأخرى، لا تدل على انخفاض هذه النسبة في جميع الأحوال، حيث نجد أن نسبة مشاركة أفراد عينة البحث الذين أجابوا "أحياناً" ترتفع إلى (٢٤,٠٪) في مدارس دار الملاحظة بينما تنخفض هذه النسبة إلى ١٦,١٪ في المدارس الخاصة و١٥,٤٪ في المدارس الحكومية.

ولعل الأمر الذي يتطلب الجهود المكثفة سواء ببرامج وقائية أو علاجية نتيجة لارتفاع نسبة فئة من يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" في مدارس دار الملاحظة

بالمقارنة مع المدارس الأخرى، حيث بلغت هذه النسبة ٢٥,٣٪ لهذه المدارس بينما انخفضت هذه النسبة إلى ١٠,١٪ في المدارس الحكومية، و (٥,٦) في المدارس الخاصة.

ونستنتج من تحليل بيانات الجدول السابق أن الطلاب الذين يدرسون في المدارس الخاصة أكثر انضباطاً بالمقارنة مع المدارس الحكومية ومدارس دار الملاحظة، كما أنه من الطبيعي أن تزداد نسبة المشاركة في أعمال "التفحيط" في مدارس دار الملاحظة؛ لأن الطلاب الملتحقين بهذه المدارس هم الذين ارتكبوا جرائم أو مخالفات من قبل، وربما كان من مظاهر جنوح فئة منهم المشاركة في أعمال "التفحيط" باستمرار التي قد ترتبط بصورة أو أخرى مع متغيرات كثيرةعديدة، كالمستوى الاقتصادي المتدني لأسرهم، وتدني مستوى تعليم الوالدين، وتعامل الأسرة ومستوى تحصيلهم الدراسي وإخفاقهم في المراحل الدراسية ومعاملة المعلمين لهم. وتشير قيمة مربع كاي (٢٩,٨٨٤) إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١. بين طلاب المدارس المختلفة فيما يتعلق بالمشاركة في أعمال التفحيط.

جدول رقم (٥)

النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب الصف الدراسي

الصف الدراسي / المشاركة		الأول	الثاني	الثالث	المجموع
لم أشارك		٥٤,٤	٥١,٧	٥٨,٢	٥٥,٠
نادراً		١٦,٧	٢٤,١	١٥,٨	١٨,٥
أحياناً		١٥,١	١٦,٠	١٦,٩	١٦,٠
باستمرار		١٣,٨	٨,٢	٩,١	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٤١٩	٣٣١	٤٣١	١١٨١

قيمة مربع كاي = ١٧,٢٧٣

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٨

يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة لعدم المشاركة في أعمال "التفحيط" كانت وسط طلاب الصف الثالث، حيث وصلت النسبة إلى ٥٨,٢٪ تليها فئة الصف الأول وبنسبة ٥٤,٤٪ ثم الصف الثاني وبنسبة ٥١,٧٪.

أما المشاركة نادراً، فإنها ترتفع في فئة عينة البحث من الصف الثاني إلى نسبة ٢٤,١٪ يليها فئة الصف الأول وبنسبة ١٦,٧٪، وأخيراً فئة الصف الثالث وبنسبة ١٥,٨٪، أما نسب المشاركة أحياناً فهي متقاربة في كل الصفوف حيث وصلت إلى ١٦,٩٪ لفئة الصف الثالث، تليها فئة الصف الثاني بنسبة ١٦,٠٪ ثم الصف الأول بنسبة ١٥,١٪، ومن تحليل بيانات الجدول السابق يتضح أيضاً أن أعلى نسبة للمشاركة في أعمال "التفحيط" كانت من فئة طلاب الصف الأول، حيث بلغت ١٣,٨٪ تليها فئة طلاب الصف الثالث بنسبة ٩,١٪، ثم الصف الثاني بنسبة ٨,٢٪، ولعل ارتفاع نسبة فئة الصف الأول مقارنة بالصفين الثاني والثالث ترجع إلى صغر سن هذه الفئة من الطلاب الذين قد لا يدركون عواقب أفعالهم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة التويجري وآخرين التي أوضحت أن "التفحيط" من أبرز المخالفات المرورية الخاطئة التي يرتكبها صغار السن. كما أوضحت الدراسة أن فئة صغار السن تميل إلى القيادة الاستعراضية لتأكيد وجودهم الاجتماعي وإثبات ذواتهم، وأنهم يبالغون في تقدير مهاراتهم ويفضلون الأسلوب الاندفاعي الذي غالباً ما يؤدي إلى ارتكاب الحوادث المرورية القاتلة (التويجري وآخرون، ١٤٢٥هـ). وتكشف قيمة مربع كاي عن وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب الصف الذي يدرسون فيه، حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٧,٢٧٣ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠٨.

جدول رقم (٦) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" ومستوى تحصيلهم الدراسي

مستوى الدراسي / المشاركة في التفحيط		ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	المجموع
لم أشارك		٣٠,٥	٤١,٤	٤٧,٩	٥٥,٨	٧٠,٥	٥٥,٠
نادراً		١٨,٦	٢٩,٢	٢١,٥	١٨,٧	١١,٧	١٨,٣
أحياناً		١٥,٣	١٢,٥	١٩,٦	١٦,٩	١١,٠	١٦,١
باستمرار		٣٥,٦	١٦,٩	١١,٠	٨,٦	٦,٨	١٠,٦
المجموع		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٥٩	٤٨	٣٢٦	٤٨٦	٢٦٤	١١٨٣

قيمة مربع كاي = ٨٣,٠٠٩ مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ارتباطاً عكسياً وقوياً بين المشاركة في أعمال "التفحيط" والمستوى الدراسي، فكلما تدنى المستوى الدراسي للطالب زادت درجة مشاركته في أعمال التفحيط، ويتضح أن فئة الطلاب ضعيفي المستوى ترتفع بينهم نسب المشاركة "باستمرار" في أعمال "التفحيط" وتصل النسبة المئوية إلى ٣٥,٦٪ من مجموع مفردات العينة، بينما تنخفض نسبة من يشاركون "باستمرار" في أعمال "التفحيط" لفئة الطلاب من المستوى الممتاز، ولا تتجاوز هذه النسبة ٦,٨٪ من مجموع مفردات البحث لهذه الفئة، ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أنه كلما انخفض مستوى التحصيل الدراسي، زادت المشاركة باستمرار في أعمال التفحيط، حيث بلغت النسب من مجموع هذه الفئات ٣٥,٦٪ للمستوى الضعيف و١٦,٩٪ للمستوى المقبول و١١,٠٪ للمستوى الجيد و٨,٦٪ للمستوى الجيد جداً، و٦,٨٪ للمستوى الممتاز كما سبق توضيحه. ويلاحظ أن لهذه الاختلافات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٨٣,٠٠٩ بمستوى دلالة قدره ٠,٠.

جدول رقم (٧) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب إخفاقهم في المراحل الدراسية

الإخفاق / المشاركة		لم يرسب من قبل	سبق أن رسب في إحدى المراحل التعليمية	المجموع
لم أشارك		٥٨,٣	٤٨,٢	٥٥,١
نادراً		١٨,٢	١٨,٦	١٨,٤
أحياناً		١٥,٦	١٦,٨	١٦,٠
باستمرار		٧,٩	١٦,٣	١٠,٦
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٨٠١	٣٨١	١١٨٢

قيمة مربع كاي = ٢٢,٢٠٧

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تبين بيانات الجدول السابق أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين درجة المشاركة في أعمال "التفحيط" وبين الرسوب في إحدى المراحل التعليمية. فكلما زادت احتمالات رسوب الطالب في المراحل الدراسية زادت درجة مشاركته في أعمال التفحيط، حيث اتضح أن نسبة الذين لم يرسبوا من قبل ولم يشاركوا في أعمال "التفحيط" مرتفعة مقارنة بالفئات الأخرى، وبلغت نسبتهم ٥٨,٣٪ من مجموع مفردات عينة هذه الفئة، بينما انخفضت هذه النسبة إلى ٤٨,٢٪ في حالة فئة من سبق لهم الرسوب في إحدى المراحل التعليمية من مجموع مفردات عينة البحث من هذه الفئة. وبالمقابل فإننا نلاحظ أن نسبة الرسوب مرتفعة بالنسبة إلى من يشاركون "باستمرار" في أعمال "التفحيط" ووصلت النسبة إلى ١٦,٣٪ من مجموع فئة من سبق لهم الرسوب، بينما انخفضت نسبة من يشاركون "باستمرار" ولم يرسبوا إلى ٧,٩٪ من مجموع مفردات عينة البحث من فئة من لم يرسبوا من قبل.

تحليل بيانات الجدول رقم (٧) بالمقارنة مع بيانات الجدول رقم (٦) تدل على أن هناك صلة وثيقة بين درجة المشاركة في "التفحيط" ومستوى التحصيل الدراسي والرسوب في إحدى المراحل التعليمية أو عدم الرسوب. وتؤكد قيمة مربع كاي أن

اختلافات مشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب مستوى التحصيل الدراسي ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١.

جدول رقم (٨) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب مشاركتهم في الأنشطة اللاصفية في المدارس التي تتوافر فيها تلك الأنشطة

المشاركة في الأنشطة اللاصفية / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لا أشارك	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٤٤,٢	٥٦,٦	٦٢,٠	٥٥,٩	٥٥,٩
نادراً		٢٤,٧	٢٢,٤	١٧,٤٧	١٧,٥	٥٥,٩
أحياناً		٢٠,١	١٥,١	١٣,٠	١٥,٤	١٥,٤
باستمرار		١١,٠	٥,٩	٧,٦	١١,٢	٨,٧
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	١٥٤	١٥٢	٢٧٦	١٣٤	٧٢٥

قيمة مربع كاي = ١٦,٠٧٥

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٦٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أقل فئات الطلاب مشاركة في الأنشطة اللاصفية هم أعلى نسباً في المشاركة بدرجات متفاوتة في أعمال "التفحيط" فهم يشاركون "نادراً" بنسبة ٢٤,٧٪ أو يشاركون "أحياناً" وبنسبة ٢٠,١٪ أو يشاركون "باستمرار" وبنسبة ١١٪، بينما تنخفض نسبة الذين لا يشاركون في أعمال "التفحيط" ولا يشاركون في الأنشطة، إلى ٤٤,٢٪ وبمقارنة هذه الفئة مع الفئات الأخرى حسب درجة المشاركة في الأنشطة الرياضية نجد أن هناك فئات من الطلاب لا يشاركون في أعمال التفحيط، ولكنهم يشاركون في الأنشطة اللاصفية بدرجات متفاوتة، حيث بلغت النسبة ٦٢,٠٪ لدرجة "أحياناً"، و٥٦,٦٪ لدرجة "نادراً"، و٥٥,٩٪ لدرجة "دائماً".

أما بالنسبة إلى فئة المشاركين في أعمال "التفحيط" "باستمرار" فقد كانت أعلى نسبة للمشاركين منهم في الأنشطة اللاصفية من فئة المشاركين دائماً، حيث بلغت النسبة١١,٢٪، تليها فئة الذين لا يشاركون في الأنشطة اللاصفية وبنسبة ١١٪ ثم فئة "أحياناً" وبنسبة ٧,٦٪ وأخيراً فئة "نادراً" وبنسبة ٥,٩٪. وتشير قيمة مربع كاي إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٥ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب مشاركتهم في الأنشطة اللاصفية . قيمة مربع كاي تساوي ١٦,٠٧٥ بمستوى دلالة ٠,٠٦٥.

جدول رقم (٩) : النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعامل الأسرة معهم في حالة ارتكاب خطأ

تعامل الأسرة عند ارتكاب خطأ / مشاركتهم في أعمال االتفحيط		بالشدة والقسوة	بالليونة وعدم المبالاة	بالتوجيه والنصح والمحاورة	بأسلوب يجمع بين الشدة والليونة	المجموع
لم أشارك		٤٢,٣	٥٤,٦	٦٠,٢	٥٧,٤	٥٥,٠
نادراً		٢٠,٢	١٥,٧	١٦,٧	٢٢,٤	١٨,٥
أحياناً		٢٢,٤	١١,١	١٤,٦	١٤,٣	١٦,١
باستمرار		١٥,١	١٨,٥	٨,٥	٥,٨	١٠,٤
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٢٧٢	١٠٨	٥٦٨	٢٢٣	١١٧١

قيمة مربع كاي = ٤٣,٤٧٦

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تعكس بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة للطلاب الذين يعاملون بالشدة والقسوة من قبل أسرهم في (حالة ارتكاب خطأ) وحسب المشاركة في أعمال التفحيط، كانت ٤٢,٣٪ لمن لا يشاركون في أعمال "التفحيط" تليها نسبة من يشاركون أحياناً

٢٢,٤٪ ثم من يشاركون نادراً بنسبة ٢٠,٢٪، وأخيراً تأتي مجموعة من يعاملون بالشدة والقسوة ويشاركون في أعمال "التفحيط" ونسبتهم (٨٥، ١). أما المعاملة باللينونة وعدم المبالاة في حالة ارتكاب خطأ، فقد كانت النسبة ٥٤,٦٪ لمن لم يشاركوا باستمرار في أعمال "التفحيط" و١٨,٥٪ لمن يشاركون "باستمرار" و١٥,٧٪ لمن يشاركون "نادراً" و١١,١٪ لمن يشاركون "أحياناً".

ولعل معظم الأسر تلجأ إلى التوجيه والنصح والمحاورة لفئة من لا يشاركون في أعمال "التفحيط" من الطلاب، حيث بلغت نسبتهم ٦٠,٢٪ تليها نسبة من يشاركون نادراً، ١٦,٧٪ ثم أحياناً ١٤,٦٪ وأخيراً فئة من يشاركون باستمرار وبنسبة ٨,٥٪ ومن الطبيعي ألا تلجأ الأسرة إلى التوجيه والنصح والمحاورة مع من يشاركون باستمرار في أعمال التفحيط، وتفضل اللجوء إلى الشدة والقسوة أو الليونة وعدم المبالاة مع نسب عالية لفئة من يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" بالمقارنة مع أساليب المعاملة الأخرى، كالمعاملة بأسلوب يجمع بين الشدة واللين، حيث لم تتجاوز نسبة هذه المعاملة ٥,٨٪ لفئة من يشاركون باستمرار، وتدل النتيجة على أن بعض الأسر قد تلجأ في البداية إلى التوجيه والنصح والمحاورة ثم الجمع بين الشدة واللين، ولكن عندما لا تنفع هذه المعاملة تلجأ الأسرة إما إلى الليونة وعدم المبالاة وبنسبة ١٨,٥٪، أو إلى الشدة والقسوة وبنسبة ١٥,١. وتشير قيمة مربع كاي إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب تعامل الأسرة معهم في حالة ارتكاب خطأ، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٤٣,٤٧٦ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠١.

جدول رقم (١٠) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب متابعة الأسرة لأصدقائهم ومعارفهم

متابعة الأسرة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		الأسرة لا تتابع الأبناء	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٤٢,٣	٥٣,٢	٥٧,٢	٥٨,٦	٥٥,٢
نادراً		٢٠,٨	٢٠,٢	١٨,٥	١٦,٣	١٨,٣
أحياناً		١٨,١	١١,٣	٨,٩	٨,٩	١٠,٥
باستمرار		١٥,١	١٨,٥	٨,٥	٥,٨	١٠,٤
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	١٤٤	٢٠٣	٣٨٣	٤٤٧	١١٧٧

قيمة مربع كاي = ١٨,٣٤٨.

مستوى دلالة مربع كاي = ٠، ٠٠٠

تشير بيانات الجدول السابق رقم (١٠) إلى أن أعلى نسب لمتابعة الأسرة لأبنائها تتمثل في فئات الذين تتابعهم أسرهم ولا يشاركون في أعمال التفحيط، وبنسبة ٥٨,٦٪ لفئة من تتابعهم أسرهم بصورة دائمة ونسبتهم ٥٧,٢٪ لفئة الذين تتابعهم أسرهم "أحياناً" ولا يشاركون في أعمال "التفحيط" و٥٣,٢٪ لفئة الذين تتابعهم أسرهم "نادراً" ولا يشاركون في أعمال التفحيط، و٤٢,٣٪ لفئة الذين لا تتابعهم أسرهم ولا يشاركون في أعمال التفحيط. وإذا تدنت نسبة متابعة الأسرة زادت إمكانية المشاركة في سلوك "التفحيط" وسط الطلاب من فئة من لا يتابعون من مجموع مفردات عينة البحث، وليس أدل على ذلك من ارتفاع نسبة من لا تتابعهم أسرهم ويشاركون باستمرار في أعمال التفحيط، حيث بلغت نسبتهم ١٥,١٪، وكلما زادت المتابعة ربما قلت المشاركة باستمرار في أعمال التفحيط، حيث لم تتجاوز نسبة فئة من تتابعهم أسرهم دائماً ويشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" و٨,٩٪ لهذه الفئة و٨,٩٪ لفئة أحياناً، و١١,٣٪

لفئة نادراً وارتفعت إلى ١٨,١٪ لفئة عدم متابعة الأسرة لهم كما سبق توضيحه. وتشير قيمة مربع كاي إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٣ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب متابعة الأسرة لأصدقائهم ومعارفهم.

جدول رقم (١١) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب معاملة المعلمين لهم

معاملة المعلمين للطلاب / مشاركتهم في أعمال التفحيط		دون المتوسط	متوسطة	جيدة	ممتازة	المجموع
لم أشارك		٣٢,١	٤٧,٥	٥٥,١	٦٨,٠	٥٥,١
نادراً		١٤,٨	٢٣,٤	١٨,٥	١٥,٠	١٨,٥
أحياناً		١٩,٨	١٥,٥	١٨,٩	١٠,٣	١٦,٠
باستمرار		٣٣,٣	١٣,٦	٧,٥	٦,٧	١٠,٤
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٨١	٢٦٥	٥٣٤	٣٠٠	١١٨٠

قيمة مربع كاي = ٨٧,٠٠٩

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تبرز بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة للمعاملة "دون المتوسطة" من المعلمين تتلقاها فئة الطلاب الذين يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" وبنسبة ٣٣,٣٪ من مفردات عينة البحث من الذين يتلقون معاملة "دون المتوسط"، وتليها فئة المعاملة المتوسطة وبنسبة ١٣,٦٪، ثم فئة المعاملة الجيدة وبنسبة ٧,٥٪ وأخيراً فئة المعاملة الممتازة وبنسبة ٦,٧٪، وهذا يدل على أن المعلمين أميل إلى معاملة الطلاب الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" معاملة دون المتوسط، ويمكن أن يرجع إلى أن هذه الفئة من الطلاب تتسم بسوء السلوك داخل المدرسة وخارجها على حدٍ سواء.

أما الطلاب الذين لا يشاركون في أعمال "التفحيط" فإنهم في الغالب يحظون بمعاملة ممتازة، حيث يتضح من تحليل بيانات الجدول السابق أن نسبة ٦٨٪ من فئة المعاملة الممتازة كانت من بين الذين لم يشاركوا في أعمال التفحيط، وتليها فئة المعاملة بصورة جيدة وبنسبة ٥٥,١٪ من مجموع هذه الفئة، ثم معاملة متوسطة بنسبة ٤٧,٥٪، ونسبة٣٢,١٪ من مجموع مفردات فئة المعاملة دون المتوسط، وهذا يدل على أنه كلما كانت معاملة المعلمين للطلاب ممتازة قلت مشاركة الطلاب في أعمال التفحيط. وتكشف قيمة مربع كاي عن وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب معاملة المعلمين لهم، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٨٧,٠٠٩ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠٠.

جدول رقم (١٢) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم لإساءة أو توبيخ أو إهانة من أفراد الأسرة

التعرض للتوبيخ / المشاركة		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦٢,٤	٥٤,٣	٤٩,٥	٣٣,٨	٥٥,٠
نادراً		١٤,٦	٢٠,٢	٢٢,٧	١٦,٩	١٨,٤
أحياناً		١٤,٥	١٤,٩	١٨,٨	٢٢,٥	١٦,١
باستمرار		٨,٥	١٠,٦	٩,٠	٢٦,٨	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٤٣٣	٤١٦	٢٥٦	٧١	١١٧٦

قيمة مربع كاي = ٤٢,٣٠٣

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

يبين الجدول السابق أن الطلاب الذين لا يشاركون في أعمال "التفحيط" في الغالب لا يتعرضون للإساءة أو التوبيخ أو الإهانة من أفراد الأسرة، فقد بلغت نسبة الذين لم يتعرضوا لذلك ولا يشاركون في "التفحيط" ٦٢,٤٪ من مفردات عينة البحث لهذه الفئة، بينما تعرض بعضهم للتوبيخ بدرجات متفاوتة حسب درجة مشاركتهم في

أعمال التفحيط، وبنسبة ١٤,٦٪ لفئة الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" "نادراً"، ونسبة ١٤,٥٪ للذين يشاركون في أعمال "التفحيط" "أحياناً" ونسبة ٨,٥٪ للذين يشاركون في أعمال "التفحيط" باستمرار.

ويمكن أن نستنتج أن الطلاب الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" باستمرار من مختلف فئات درجات التعرض للإساءة أو التوبيخ أو الإهانة من أفراد الأسرة، فإنهم إما أن يتعرضوا لذلك "دائماً" وبنسبة ٢٦,٨٪، وإما "نادراً" وبنسبة ١٠,٦٪، وإما بنسبة ٩٪ من فئة "أحياناً" وإما بنسبة ٨,٥٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للإساءة أو التوبيخ أو الإهانة من أفراد الأسرة. ويذكر أن عدم تعرض المشاركين باستمرار في أعمال "التفحيط" لأي نوع من الإساءة أو التوبيخ أو الإهانة من قبل أفراد الأسرة قد يشجعهم على المزيد من المشاركة والاستمرار في أعمال التفحيط.

وتوضح قيمة مربع كاي أن هنالك اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الشباب في أعمال "التفحيط" حسب تعرضهم للتوبيخ والإهانة من أفراد الأسرة، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٤٢,٣٠٣ بمستوى معنوية قدره ٠,٠٠٠.

جدول رقم (١٣) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم للتوبيخ والإساءة والإهانة من إدارة المدرسة

تعرضهم للتوبيخ والإساءة والإهانة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦٢,٧	٥٤,١	٤٠,٠	٣٦,٢	٥٤,٩
نادراً		١٥,١	٢٣,٥	٢١,٩	١٢,١	١٨,٥
أحياناً		١٤,٧	١٣,١	٢٤,١	١٧,٢	١٦,١
باستمرار		٧,٥	٩,٣	١٤,٠	٣٤,٥	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٥٧٧	٣٢٧	٢١٥	٥٨	١١٧٧

قيمة مربع كاي = ٨٠,٨٧٣

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن إدارة المدرسة أكثر متابعة لسلوك فئة الطلاب الذين يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" ويتعرضون للتوبيخ أو الإساءة أو الإهانة من إدارة المدرسة، وليس أدل على ذلك من أن نسبة من يتعرضون لهذه المعاملة بصورة دائمة قد ارتفعت بالمقارنة مع موقف الأسر من فئات الطلاب الذين يشاركون "باستمرار" في أعمال التفحيط، فقد بلغت هذه النسبة ٣٤,٥٪ من فئة "المشاركين باستمرار" في "التفحيط" ويتعرضون للتوبيخ والإساءة من قبل إدارة المدرسة، وبلغت فئة "أحياناً" ١٤٪ من مفردات العينة من هذه الفئة، و٩,٣٪ من فئة "نادراً" و٧,٥٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للتوبيخ أو الإساءة أو الإهانة من قبل إدارة المدرسة مع مشاركتهم باستمرار في أعمال التفحيط، ولعل هذه الفئة الأخيرة قد استطاعت إخفاء سلوكها غير السوي عن إدارة المدرسة أو أنها لم تنقل هذا السلوك إلى المدرسة، وارتفاع نسبة من تعرضوا للتوبيخ بصورة دائمة من المشاركين باستمرار في أعمال "التفحيط" تدل على أن هذه الفئة من الطلاب لا يقتصر سلوكها غير السوي على "التفحيط" فحسب، ولكنها قد تقوم بأنواع من السلوك غير السوي داخل المدارس فيتعرضون لنوع آخر من المحاسبة من إدارة المدرسة.

وتشير قيمة مربع كاي (X^2) إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب درجة تعرضهم للتوبيخ والإساءة من قبل إدارة المدرسة، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٨٠,٨٧٣ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠١.

جدول رقم (١٤) النسبة المئوية لعينة الطلاب
حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم
للتوبيخ والإساءة والإهانة من قبل أجهزة الضبط الاجتماعي

تعرضهم للتوبيخ والإساءة والإهانة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦٣,١	٣٤,٣	٣٦,٨	٢٤,٢	٥٥,٠
نادراً		١٧,٤	٢٦,٣	٢٠,٥	١٠,٦	١٨,٤
أحياناً		١٣,٠	٢٤,٨	٢٥,٦	١٩,٧	١٦,٠
باستمرار		٦,٥	١٤,٦	١٧,١	٤٥,٥	١٠,٦
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٨٦٠	١٣٧	١١٧	٦٦	١١٨٠

قيمة مربع كاي = ١٦٢,٥٠٦

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تبرز بيانات الجدول السابق أن أجهزة الضبط الاجتماعي أكثر تنبهاً ويقظة لفئة الطلاب الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" باستمرار، والدليل على ذلك أن نسبة ٤٥,٥٪ من فئة الذين تعرضوا للإساءة والتوبيخ والإهانة بصورة دائمة هم من المشاركين باستمرار في أعمال التفحيط، ونسبة١٧,١٪ من فئة أحياناً، ونسبة ١٤,٦٪ من فئة نادراً، ونسبة٦,٥٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للإساءة أو التوبيخ أو الإهانة من قبل أجهزة الضبط الاجتماعي مع مشاركتهم في أعمال "التفحيط" بصورة مستمرة.

وتشير قيمة مربع كاي إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب تعرضهم للإساءة والإهانة من قبل مسؤولي أجهزة الضبط الاجتماعي، حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٦٢,٥٠٦ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠١.

جدول رقم (١٥) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم للأذى والضرب من أفراد الأسرة

تعرضهم للضرب والأذى / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦٠,٨	٤٦,٦	٤٢,٠	٣٤,٣	٥٥,٠
نادراً		١٦,٨	٢٢,٥	٢١,٤	١١,٤	١٨,٤
أحياناً		١٣,٥	١٩,٨	٢٢,٣	٢٥,٧	١٦,١
باستمرار		٨,٩	١١,١	١٤,٣	٢٨,٦	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٧٦٧	٢٦٢	١١٢	٣٥	١١٧٦

قيمة مربع كاي = ٤٣,٦٧١

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تعكس بيانات الجدول السابق أن ٢٨,١٪ من مجموع مفردات عينة البحث من الذين تعرضوا للأذى والضرب من قبل الأسرة يشاركون في سلوك "التفحيط" باستمرار. ويبدو أن من يشارك في "التفحيط" باستمرار يصبح عرضة للأذى والضرب من أفراد الأسرة وبدرجات متفاوتة بلغت نسبة ٢٨,٦٪ من فئة "دائماً" كما سبق توضيحه، و١٤,٣٪ من فئة "أحياناً" و١١,١٪ من فئة نادراً، ونسبة ٨,٩٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للأذى والضرب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فئات الطلاب الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" يعرضون أنفسهم بنسب ودرجات متفاوتة للأذى والضرب، أما الذين لا يشاركون في أعمال "التفحيط" فإن أعلى النسب ترتبط بالذين لم يتعرضوا للأذى والضرب من أفراد الأسرة، حيث بلغت النسبة ٦٠,٨٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للأذى والضرب ونسبة٤٦,٦٪ من فئة "نادراً" ما تعرضوا للأذى والضرب و٤٢٪ من فئة "أحياناً" ما يتعرضون للأذى والضرب و٣٤,٣٪ من فئة الذين دائماً ما يتعرضون للأذى والضرب حتى ولو لم يشاركوا في أعمال التفحيط، وربما كان تعرض هذه الفئات للأذى والضرب سواء بدرجة "نادراً" أو "أحياناً" أو "دائماً"يمكن أن ترجع لأسباب أخرى، مثل العنف

الأسري. وتعكس قيمة مربع كاي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" وتعرضهم للأذى والضرب من قبل الأسرة، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٤٣,٦٧١ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠٠.

جدول رقم (١٦) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم للأذى والضرب من إدارة المدرسة

التعرض الأذى والضرب من المدرسة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦١,٤	٤٦,٤	٤٦,٥	٢٣,٤	٥٤,٩
نادراً		١٥,٩	٢٦,٢	١٦,٥	١٩,٢	١٨,٤
أحياناً		١٤,٢	١٨,٤	٢١,٣	١٩,١	١٦,١
باستمرار		٨,٥	٩,٠	١٥,٧	٣٨,٣	١٠,٦
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٧٤٠	٢٦٧	١٢٧	٤٧	١١٨٢

قيمة مربع كاي = ٧٧,٤٤٣

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن فئة الطلاب الذين يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" يتعرضون للأذى والضرب من المدرسة بنسب متفاوتة حسب درجات التعرض للأذى والضرب، حيث بلغت نسبة من تعرضوا للأذى والضرب بصورة دائمة ٣٨,٣٪ من فئة "دائماً"، و١٥,٧٪ من فئة "أحياناً" و٩٪ من فئة "نادراً"، و٨,٥٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للأذى والضرب من قبل المدرسة. ولعل ارتفاع نسبة من يتعرضون بصورة دائمة للأذى والضرب من قبل المدرسة من المشاركين باستمرار في سلوك التفحيط.

وكما سبق توضيحه، فإن نسب الذين لم يشاركوا في "التفحيط" ولم يتعرضوا للأذى والضرب من قبل المدرسة قد بلغت ٦١,٤٪ من فئة الذين لم يتعرضوا للضرب، و٤٦,٥٪ من فئة الذين يتعرضون "أحياناً" للضرب و٤٦,٤٪ من فئة الذين نادراً ما يتعرضون للضرب

والأذى، و٢٣,٤٪ من فئة الذين يتعرضون للأذى والضرب من المدرسة مع عدم مشاركتهم في أعمال التفحيط، ولعل هذه الفئات يعرضون أنفسهم للعقاب سواء بصورة نادرة أو أحياناً أو دائماً نتيجة سلوكيات أخرى داخل المدرسة. وتكشف قيمة مربع كاي (٧٧,٤٤٣) ومستوى دلالتها الإحصائية (٠,٠٠٠) وجود اختلافات فيما يتعلق بمشاركة الشباب في أعمال "التفحيط" حسب تعرضهم للأذى والضرب من إدارة المدرسة.

جدول رقم (١٧)النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب تعرضهم للضرب والأذى من مسؤولي الضبط الاجتماعي

التعرض للضرب والأذى من مسؤولي الضبط الاجتماعي / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لم أتعرض	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٦٠,٣	٢٢,٢	٢٧,٣	١٧,٥	٥٥,٠
نادراً		١٧,١	٣٧,٠	٢٢,٧	١٠,٠	١٨,٥
أحياناً		١٥,٠	٢١,٠	٢٩,٥	١٥,٠	١٥,٩
باستمرار		٧,٦	١٩,٨	٢٠,٥	٥٧,٥	١٠,٦
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	١٠١٥	٨١	٤٤	٤٠	١١٨٠

قيمة مربع كاي = ١٦٤,٦٦٥

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الذين لم يشاركوا في أعمال "التفحيط" هم أقل الفئات عرضة للضرب أو الأذى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي، أما الذين يشاركون باستمرار في أعمال "التفحيط" فقد كانوا أكثر الفئات تعرضاً للضرب والأذى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي وبصورة دائمة في معظم الأحوال وبنسبة ٥٧,٥٪ من فئة "دائماً" من مفردات عينة البحث، وبنسبة ٢٠,٥٪ من مجموع فئة أحياناً من مفردات عينة البحث و١٩,٨٪ من مجموع فئة "نادراً" من مفردات عينة البحث، وتقل نسبة فئة الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" ولا يتعرضون للضرب أو الأذى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي، إلى ٧,٦٪.

ومن الطبيعي أن تتعرض نسبة عالية من الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" للضرب أو الأذى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي بصورة دائمة بالمقارنة مع الضرب والأذى من قبل أفراد الأسرة أو من قبل إدارة المدرسة؛ لأن "التفحيط" أصلاً يتم خارج نطاق البيت والمدرسة، سواء في شوارع الأحياء السكنية أو بعيداً عنها، وتتعرض نسبة عالية منهم بصورة دائمة للتوبيخ والإهانة والإساءة من قبل أفراد أسرهم ومن قبل إدارة المدرسة كما سبق توضيحه في تحليل الجدول رقم (١٦،١٥)، كما أنهم يتعرضون أيضاً وبنسبة عالية وبصورة دائمة للضرب والأذى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي. وتشير قيمة مربع كاي إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمشاركة الشباب في "التفحيط" حسب تعرضهم للضرب والأذى من مسؤولي الضبط الاجتماعي، حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٦٤،٦٦٥ بمستوى دلالة ٠،٠٠١.

جدول رقم (١٨) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب قضاء وقت الفراغ مع الأسرة

قضاء وقت الفراغ / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لا يقضي وقت الفراغ مع الأسرة	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٤٠,٧	٣٧,٩	٥٤,٩	٦٤,٤	٥٥,٠
نادراً		٠١٣.	٢٦,٧	٢٠,١	١٤,٠	١٨,٥
أحياناً		١٦,٧	٢٢,٦	١٦,٤	١٢,٦	١٦,٠
باستمرار		٢٩,٦	١٢,٨	٨,٧	٩,٠	١٠,٥
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٥٧٧	٣٢٧	٢١٥	٥٨	١١٧٧

قيمة مربع كاي = ٦٣,٧٨٢

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة للذين يشاركون في أعمال "التفحيط" سواء "نادراً" أو "أحياناً" أو "باستمرار" لا يقضون أوقات فراغهم مع أسرهم. وليس أدل على ذلك من أن نسبة ٢٩,٢٪ من الذين لا يقضون وقت الفراغ مع أسرهم يشاركون "باستمرار" في أعمال التفحيط، ونسبة ١٢,٨٪ من الذين يقضون وقتهم "نادراً" مع أسرهم يشاركون باستمرار في أعمال التفحيط، و٨,٧٪ من الذين يقضون وقت فراغهم مع أسرهم أحياناً ما يشاركون "باستمرار" في أعمال "التفحيط" و٩٪ من الذين يقضون وقت فراغهم مع أسرهم دائماً يشاركون "باستمرار" في أعمال التفحيط. ومن الطبيعي أن ترتفع نسبة الذين يقضون وقت فراغهم مع أسرهم "دائماً" ولا يشاركون في أعمال "التفحيط" وبنسبة ٦٤,٤٪ تليها فئة من يقضون أوقات فراغهم "أحياناً" مع أسرهم ولا يشاركون في أعمال "التفحيط" وبنسبة ٥٤,٩٪ ثم نسبة فئة من لا يقضون وقت فراغهم مع أسرهم ولا يشاركون في أعمال التفحيط، وبنسبة ٤٠,٧٪، وتأتي أخيراً فئة من يقضون أوقات فراغهم "نادراً" مع أسرهم ولم يشاركوا في أعمال "التفحيط" وبنسبة ٣٧,٩٪. وتشير قيمة مربع كاي إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" حسب قضاء وقت فراغهم مع أفراد أسرهم، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٦٣,٧٨٢ بمستوى دلالة ٠,٠٠١، وهذا يعكس فهم أهمية قضاء وقت الفراغ بين جميع أفراد الأسرة لإكسابهم العادات والقيم الأصيلة للمجتمع.

ومما سبق يتضح لنا ممارسة الأذى والضرب والتوبيخ والإهانة باستمرار على فئة من الطلاب الذين لا يشاركون في أعمال العنف سواء من قبل أسرهم أو من قبل المدرسة أو من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي، فقد تبين أيضاً أن هناك فئة من الطلاب لا يشاركون في أعمال "التفحيط" ولكنهم يتعرضون دائماً وبنسب عالية للتوبيخ والإهانة من قبل أسرهم وبنسبة (٣٣,٨٪) أو من قبل إدارة المدرسة وبنسبة (٣٦,٢٪)، أو من قبل مسؤولي أجهزة الضبط الاجتماعي ونسبة (٢٤,٢٪) من مجموع مفردات عينة البحث من الطلاب الذين يتعرضون دائماً للتوبيخ والإهانة والإساءة، كما تدل على ذلك بيانات

الجداول رقم (١٢) و (١٣) و (١٤) على التوالي، كما اتضح أيضاً أن هناك نسباً عالية من هؤلاء يتعرضون للضرب والأذى من قبل أسرهم وبنسبة (٣٤,٣٪)، ومن قبل إدارة المدرسة وبنسبة (٢٣,٤٪) ومن قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي وبنسبة (١٧,٥٪) كما تدل على ذلك بيانات الجداول رقم (١٥) و (١٦) و (١٧) على التوالي.

جدول رقم (١٩) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب قضاء وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة

قضاء وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لا يقضي وقت الفراغ في سماع الأغاني	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٧٢,٣	٦٠,٧	٤٦,٧	٣٤,١	٥٤,٧
نادراً		١٣,٨	١٨,٩	٢٦,١	١٧,٩	١٨,٦
أحياناً		٨,٥	١٧,٥	١٩,٥	٢١,١	١٦,١
باستمرار		٥,٤	٢,٩	٧,٦	٢٦,٩	١٠,٦
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٣٥٥	٢٨٠	٢٤٦	٢٩٠	١١٧١

قيمة مربع كاي = ١٧٨,٣٣٨

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن فئة الذين لا يقضون وقت الفراغ في سماع الأغاني ولم يشاركوا في أعمال "التفحيط" قد بلغت نسبتهم ٧٢,٣٪ من مجموع مفردات عينة البحث من فئة الذين لا يقضون وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة، و٦٠,٧٪ للمجموعة التي نادراً ما تقضي وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة و٤٦,٧٪ لفئة الذين أحياناً ما يقضون وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة، و٣٤,١٪ لفئة الذين دائماً ما يقضون وقت فراغهم في سماع الأغاني الصاخبة ولا يشاركون في التفحيط، ويمكن أن نستنتج من ذلك أنه كلما قل قضاء وقت الفراغ في سماع

الأغاني الصاخبة قلت المشاركة في أعمال "التفحيط" والنتيجة السابقة يدعمها تحليل متغيرات فئة الذين يشاركون باستمرار في أعمال التفحيط، فقد دلت تلك النتائج على أن ٢٦,٩٪ من فئة الذين يقضون وقت فراغهم في سماع الأغاني الصاخبة بصورة دائمة يشاركون باستمرار في أعمال التفحيط. ولعله يوجد ارتباط وثيق بين "التفحيط" وسماع الأغاني الصاخبة أثناء قيادة هذه الفئة من الشباب لسياراتهم. وتشير نتائج قيمة مربع كاي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة الطلاب في أعمال "التفحيط" وقضاء وقت الفراغ في سماع الأغاني الصاخبة حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٧٨,٣٣٨ بمستوى دلالة قدره ٠,٠٠٠.

جدول رقم (٢٠) النسبة المئوية لعينة الطلاب حسب مشاركتهم في أعمال "التفحيط" وحسب قضاء وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة

قضاء وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة / مشاركتهم في أعمال التفحيط		لا يقضي وقت الفراغ في الأماكن العامة	نادراً	أحياناً	دائماً	المجموع
لم أشارك		٧١,٥	٥٦,٤	٤٩,٠	٤٢,١	٥٥,٠
نادراً		١٢,٤	٢٣,١	٢٠,٥	١٦,٧	١٨,٦
أحياناً		١٠,٩	١٤,٠	٢٠,٢	١٩,٢	١٦,٠
باستمرار		٥,٢	٦,٦	١٠,٣	٢٢,١	١٠,٤
المجموع	٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	العدد	٥٧٧	٣٢٧	٢١٥	٥٨	١١٧٧

قيمة مربع كاي = ٨٦,٦٣٩

مستوى دلالة مربع كاي = ٠,٠٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن هناك ارتفاعاً في نسبة فئة الذين لا يقضون وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة ولم يشاركوا في أعمال التفحيط، حيث بلغت هذه النسبة ٧١,٥٪ من مجموع مفردات فئة الذين لا يقضون وقت الفراغ في الأسواق

والأماكن العامة من عينة البحث. تليها فئة "نادراً" وبنسبة ٥٦,٤٪ ثم فئة "أحياناً"، وبنسبة ٤٩٪ وأخيراً فئة "دائماً"، وبنسبة ٤٢,١٪. ويمكن أن نستنتج من هذه النسب أنه كلما قل قضاء أوقات الفراغ في الأسواق والأماكن العامة قلت مشاركة الطلاب في أعمال التفحيط. أما إذا شاركوا في أعمال "التفحيط" بصورة مستمرة، فإنه ستزداد من ثم نسبة قضاء أوقات فراغ الشباب في الأسواق والأماكن العامة، وليس أدل على ذلك من نسبة فئة من يقضون أوقات فراغهم بصورة دائمة في الأسواق والأماكن العامة ويشاركون باستمرار في أعمال التفحيط، حيث بلغت النسبة ٢٢,١٪ من مجموع مفردات هذه الفئة، وهي أعلى نسبة بالمقارنة مع فئات الذين أحياناً ما يقضون وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة وبنسبة ١٠,٣٪ أو الذين نادراً ما يقضون وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة ٦,٦٪ أو الذين لا يقضون وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة مع مشاركتهم باستمرار في أعمال "التفحيط" وبنسبة٥,٢٪. وتؤكد قيمة مربع كاي (٨٦,٦٣٩) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٠١ فيما يتعلق بمشاركة الشباب في أعمال "التفحيط" حسب قضاء وقت الفراغ في الأسواق والأماكن العامة.

جدول رقم (٢١) النسب المئوية لموافقة المبحوثين على الأسباب التي تدفع بعض الشباب السعودي لممارسة التفحيط.

الأسباب	عينة الطلاب			عينة التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي		
	العدد	نسبة الذين لا يوافقون	نسبة الذين يوافقون	العدد	نسبة الذين لا يوافقون	نسبة الذين يوافقون
قلة الوعي الديني	١١٨٩	٤٩,٨٪	٥٠,٢٪	١٨١	٤٩,٨٪	٥٠,٢٪
غياب الإرشاد والتوجيه	١١٨٩	٤٨,٨٪	٥١,٢٪	١٨١	٣٧٪	٦٣,٠٪
قلة الالتزام الديني	١١٨٩	٤٧,٨٪	٥٢,٣٪	١٨١	٥,٤٪	٩٤,٦٪
مشاهدة أفلام العنف والتعبير عن الفرح عند الإنجازات الرياضية	١١٨٩	٥١,٢٪	٤٨,٨٪	١٨١	٥٦,٨٪	٤٣,٢٪
التفكك الأسري	١١٨٩	٥٣,٣٪	٤٦,٧٪	١٨١	٥٠,٨٪	٤٩,٢٪

وقد استطلعت الدراسة الحالية آراء الطلاب والتربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومنسوبي الضبط الاجتماعي لمعرفة مدى موافقتهم على الأسباب التي تؤدي إلى التفحيط. وتوضح بيانات الجدول رقم (٢١) نسب موافقة المبحوثين على الأسباب التي تدفع بعض الشباب السعودي إلى ممارسة ظاهرة "التفحيط":

وأوضحت نتائج الدراسة ارتفاع نسب موافقة المبحوثين التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي على الأسباب المرتبطة بغياب الإرشاد والتوجيه للشباب من قبل الأسرة والمؤسسات التربوية والإعلامية، حيث بلغت نسبتهم المئوية ٦٣,٠٪، ونسبة ٥١,٢٪ من الطلاب، واحتلت الأسباب الخاصة بقلة الوعي الديني وقلة الالتزام الديني المرتبة الثانية لكل من الطلاب ونسبتهم (٥٢,٣٪)، والتربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي ونسبتهم (٩٤,٦٪). ويمكن تفسير ذلك من خلال مفهوم التنشئة الاجتماعية؛ حيث إن تقصير الأسرة في قيامها بواجبها في عملية التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى انحراف الأبناء عن السلوك الاجتماعي المرغوب وهدم قيم المجتمع؛ ما يؤدي في النهاية إلى مثل هذه الظاهرة السلبية. وممارسة السلوك "التفحيطي". وارتفاع نسبة موافقة الطلاب على السبب الخاص بمشاهدة أفلام العنف مقارنة بموافقة التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي؛ حيث بلغت النسب المئوية ٤٨,٨٪و٤٣,٢٪على التوالي. ولقد وافق ٤٩,٢٪ من التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي و٤٦,٧٪ من الطلاب على أهمية عامل التفكك الأسري في ممارسة بعض الشباب ظاهرة التفحيط.

الذين يعرفونهم وعدم مشاركة أبنائهم في ممارسة السلوك "التفحيطي"، ويدل ذلك على أهمية اختيار الأصدقاء والمعارف لما له من تأثير قوي في شخصية الشباب وسلوكياتهم، كما أنهم يمثلون أعلى نسبة فئة تتعرض لمعاملة "دون المتوسط" من قبل المعلمين، وهذا ما يمكن تفسيره من خلال نظرية التعلم الاجتماعي، حيث تتراكم خبرات العنف لدى الطلاب؛ ما ينعكس على سلوكهم بعد ذلك. كما يمكن القول إن أكثر الطلاب مشاركة في أعمال "التفحيط" هم الأقل مشاركة في الأنشطة اللاصفية في المدارس التي توجد فيها هذه الأنشطة، ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدم شغل أوقات الفراغ بصورة مفيدة وتتفق في ذلك (دراسة طلاب المستوى الرابع شعبة الخدمة الاجتماعية١٤٠٣)، أيضاً يمكن أن يرجع ذلك إلى عدم تشجيع المدرسين وأولياء الأمور على المشاركة في الأنشطة الطلابية مع أهمية الأنشطة الطلابية لتنمية السلوكيات الإيجابية لدى الشباب ونبذ السلوكيات السلبية مثل "التفحيط"؛ فمن خلال الأنشطة الطلابية يمكن تخصيص برامج خاصة بالتوعية المرورية المنظمة للطلاب وإصدار نشرات مرورية تعريفية عن أنظمة المرور وأنواع المخالفات وأسباب الحوادث ونتائجها، ونلاحظ أن فئة الطلاب الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" باستمرار ترتفع بينهم نسبة فئة من علاقتهم غير جيدة مع إدارة المدرسة، فيتعرضون للتوبيخ والإساءة والإهانة والضرب والأذى بصورة دائمة سواء من قبل أفراد أسرهم أو من قبل إدارة المدرسة وبصورة أكبر أو نسبة أعلى من قبل مسؤولي الضبط الاجتماعي، ويؤكد ذلك ضرورة وجود برامج توعية لأولياء الأمور والمعلمين والإدارات بكيفية التعامل مع هذه المرحلة السنية الخطيرة لكي تقي أبناءنا المخاطر. وهذا يدل أيضاً على أهمية التعاون الفعال والمستمر بين الأسرة والمدرسة في توضيح مخاطر القيادة المتهورة والمندفعة وتشتت الانتباه أثناء القيادة.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك نسبة مرتفعة من الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" بصورة مستمرة، ولا يقضون وقت الفراغ مع أسرهم وهذا يؤكد أهمية الدور الأسري للشباب؛ حيث إن تقصير الأسرة في قيامها بواجباتها في عملية

التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى انحراف الأبناء عن السلوك الاجتماعي المرغوب وهدم قيم المجتمع؛ ما يؤدي في النهاية إلى مثل هذه الظاهرة السلبية وممارسة السلوك "التفحيطي". واتضح أيضاً من نتائج البحث أن الطلاب الذين لا يقضون وقت فراغهم في الأماكن العامة يمثلون أقل نسبة في ممارسة السلوك "التفحيطي"؛ ويدل ذلك على أهمية استثمار أوقات الفراغ في أشياء مفيدة، ومثال ذلك: اشتراك الشباب في الأندية سوف يقيهم الكثير من المخاطر المجتمعية مثل السلوك "التفحيطي"؛ فمن خلال هذه الأندية الشبابية يمكن تقديم المحاضرات والندوات من خلال إدارات المرور لتعريفهم بأسس القيادة ومخاطر السرعة والتفحيط.

وكذلك تبين النتائج أن أعلى نسبة من الذين يشاركون في أعمال "التفحيط" بصورة مستمرة، هم الذين يقضون وقت فراغهم في سماع الأغاني الصاخبة ويمكن أن يرجع ذلك إلى نقص في التوجيه الأسري وتوجيه المعلمين والإدارة المدرسية لأهمية الالتزام بالقواعد والأخلاقيات المجتمعية، أيضاً اتضح من نتائج البحث أن قلة الالتزام الديني للطلاب هي من أكثر الأسباب التي تجعل الشباب يمارسون السلوك "التفحيطي" من وجهة نظر التربويين والاختصاصيين الاجتماعيين ومسؤولي الضبط الاجتماعي؛ وهذا يدعو إلى دعم الجانب الديني لدى الشباب من خلال الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية.

ثانياً: الاختلافات في الظاهرة بين المدن الثلاث (الرياض، جدة، الدمام) المتعلقة بممارسة السلوك "التفحيطي"

اتضح من نتائج البحث أن هناك عدداً لا يستهان به في الثلاث المدن السابقة الذكر التي يمارس فيها السلوك "التفحيطي" بشكل دائم، وهذا يعطي مؤشراً هاماً عن مدى ممارسة هذا السلوك السلبي في المجتمع، ويتضح أيضاً أن هناك تفاوتاً ليس بالقليل بين الذين يمارسون السلوك "التفحيطي" من الطلاب أحياناً، حيث أوضحت النتائج أن الدمام هي أكثر المدن التي يمارس الطلاب فيها "التفحيط" أحياناً ثم تليها جدة ثم الرياض، واتضح أيضاً أن الطلاب الذين يمارسون السلوك "التفحيطي"

باستمرار يكونون في الدمام اكثر من المنطقتين السابقتين الذكر، ويمكن تفسير ذلك بتأثير الجوانب الاقتصادية للمنطقة، وأيضاً الجوانب الجغرافية وتأثيرها في سلوك أفراد المجتمع؛ هذا بالإضافة إلى عدم توافر أماكن الترفيه بالشكل المطلوب.

ثالثاً: طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الاجتماعية للوقاية من ظاهرة التفحيط

اتضح من نتائج البحث أن المؤسسات الدينية هي أكثر المؤسسات المجتمعية التي يجب أن تؤدي دوراً رئيسياً في الوقاية من ظاهرة "التفحيط"، ثم يليها مؤسسات الضبط الاجتماعي والمؤسسات التربوية؛ ما يلقي الضوء على ضرورة وجود برامج توعية وقائية من خلال هذه المؤسسات هذا بالإضافة إلى ضرورة التعاون بينها وتضافر الجهود من أجل الوقاية من هذه الظاهرة ومحاولة الحد منها بشكل كبير.

وفي النهاية يجب التعامل المباشر والسريع مع ظاهرة التفحيط للحد منها كظاهرة فردية من خلال مراقبة الأسرة والمؤسسات التربوية لسلوك الأبناء ومن خلال تكثيف دور وسائل الإعلام في التوعية المرورية، ومن خلال مؤسسات الضبط الاجتماعي، وضرورة وجود إدارات المرور في مناطق تجمعات الطلاب والشباب، ونوضح فيما يلي أهم الوسائل والآليات لتنفيذ هذا المقترح من خلال محاور الوقاية والإرشاد والعقاب والتحفيز:

(أ) تقديم المحاضرات والندوات للطلاب والشباب في المدارس والأندية الرياضية والثقافية من قبل إدارات المرور لتعريفهم بأسس القيادة السليمة ومخاطر السرعة والتفحيط.

(ب) التعاون الفعال والمستمر بين الأسرة والمدرسة في توضيح مخاطر القيادة المتهورة والمندفعة وتشتت الانتباه أثناء القيادة.

(ج) عمل حوارات مفتوحة مع الشباب المفحطين أثناء فترة إيقافهم في المرور، وتنظيم زيارات لهم للمستشفيات لكي يروا نتائج حوادث السيارات ومنها الحوادث الناتجة من التفحيط، وهذا ربما يكون أسلوباً أكثر ردعاً لهم.

(د) قيام الدوريات بمتابعة ميدانية لسير السيارات ورصد التجاوزات التي تحدث من الطلاب والشباب والتوعية بأضرار ذلك عليهم وعلى المجتمع.

(هـ) استحداث مقررات دراسية تخصص "السلامة المرورية" ضمن مناهج التعليم العام وتشمل الجانب الإرشادي والعلاجي والاهتمام بالتوعية المرورية المنظمة للطلاب والشباب وإصدار نشرات مرورية تعريفية عن أنظمة المرور وأنواع المخالفات، وأسباب الحوادث ونتائجها. هذا بالإضافة إلى التوعية المرورية المنظمة في وسائل الإعلام عن طريق برامج خاصة للطلاب والشباب كما نقترح ضرورة الاهتمام بالدور العقابي بجانب المحاور الوقائية والتوعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن قوانين المرور كافية، ولكن التحدي الحقيقي في تطبيقها بعيداً عن المجاملات والوساطات، التي قد تدفع إلى تكرار ظاهرة التفحيط وارتكاب المزيد من المخالفات المرورية.

(و) من الملاحظ أن القرارات والقوانين والتشريعات التي صدرت في حق المفحطين في عام (١٤٠٣هـ وعام ١٤٢٢هـ)، وما تضمنته من جلد وحبس ومصادرة... إلخ من الجهات المعنية ذات الارتباط بالظاهرة تعد قرارات تأديبية تنفيذية، لكن ليس لها فاعلية مباشرة في الحد منها. إن عدم فاعلية هذه القرارات يعود إلى كونها تأديبية أكثر من كونها علاجية ترمي إلى توعية، ومن ثم قد تسهم في اتساع نطاقها واستمرارها، مع أن هذه القرارات قد أسهمت في تناقص الظاهرة، كما حدث في عام ١٤٢٣هـ، إلا أن ذلك لن يفيد في علاج الظاهرة والحد من تفاقمها. إن موضوع العقاب والشدة قد يأتي بنتائج عكسية؛ فهذه الظاهرة لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد؛ ولذا من المهم البحث في جذور هذه الظاهرة وحقيقةً البحث العلمي يمكننا من إيجاد العلاج الناجح الذي يسهم في معرفة الأسباب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية التي تقف خلف انتشار ظاهرة التفحيط واستمرارها.

المراجع العربية:

- التويجري، محمد وآخرون (١٤٢٥هـ). "قيادة صغار السن وتأثيرها على المخالفات المرورية". المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية، المخالفات المرورية: الأسباب، الآثار والحلول، ٤-٧ شعبان ١٤٢٥هـ. الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية: ٥٨٢، ٦٤٠.

- حسن، عبد الباسط (١٩٩٠). أصول البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة.

- الحمود، سامي بن خالد (٢٤هـ). لعبة الموت: التفحيط، مقالة إلكترونية، www.saaid.net.

- جريدة الحياة (٤٢٥هـ). العدد ١٥٢٦١.

- الخشاب، مصطفى (١٩٦٢م). علم الاجتماع ومدارسه. الجزء الثاني القاهرة: لجنة البيان العربي.

- الخولي، سناء (١٤٠٤هـ). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.

- الدويرعات، سليمان (١٤٢٥). الدوافع إلى ظاهرة "التفحيط" واقتراح الحلول". المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية، المخالفات المرورية: الأسباب، الآثار والحلول، ٤-٧ شعبان ١٤٢٥هـ. الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية: ٦٤١، ٦٨٧.

- شعبة السير بإدارة مرور الرياض، (١٤٠٣هـ)، قرار إداري حيال مخالفات (التفحيط). ٥٣ ص س، بتاريخ ١٤٠٣/١/٢٢هـ.

- طاحون، عدلي علي (١٩٩٠م). النظريات الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- طلاب المستوى الرابع شعبة الخدمة الاجتماعية (١٤٠٣هـ). "التفحيط" وقيادة صغار السن للسيارات: دراسة ميدانية لبعض الموقوفين بمرور الرياض ودار الملاحظة. بحث غير منشور. الرياض: قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامع الملك سعود.

- عازدا جورج ام (١٩٨٦). (ترجمة على حسن حجاج). نظريات التعلم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.عالم المعرفة العدد ١٠٨، ديسمبر.

- عبدالرحمن، كرم الله (١٤٠٣هـ). "حوادث المرور: أسبابها وطرق الوقاية منها". الرياض: معهد الإدارة العامة.

- العتيبي، ضيف الله بن محمد (١٤٢٥هـ). "دراسة تطبيقية على طلاب كلية ينبع الصناعية وثانوية ابن حيان". دراسة غير منشورة. مدينة ينبع: الهيئة الملكية للجبيل وينبع، المملكة العربية السعودية.

- العيسوي، عبدالرحمن محمد (٢٠٠٥م). "النظريات النفسية في تفسير الجريمة". مجلة الفكر الشرطي، مجلد (١٣) عدد (٤): ٢٦٧، ٢٩٤.

- مصلحة الإحصاءات العامة (١٤٢٥/٢٤هـ). الكتاب الإحصائي السنوي. العدد الأربعون.
- المقري، محمد بن سعيد (١٤٢٢)."الحوادث المرورية للتلاميذ في مدينة الرياض: أبعادها وأنواعها وأسبابها وأثارها في التلاميذ. مجلة الدارة، العدد (٣) السنة السابعة والعشرون، شهر رجب: ١٤٣-١٧٨٩.
- منصور، عبدالمجيد سيد أحمد (١٤٠٣هـ). ""التفحيط" من مظاهر العنف عند الشباب". الأمن والحياة. العدد (٥)، ربيع الثاني: ١٦-١٩.
- النافع، عبدالله وخالد السيف (١٤٠٨هـ). تحليل الخصائص النفسية والاجتماعية المتعلقة بسلوك قيادة السيارات في المملكة العربية السعودية. الرياض، المملكة العربية السعودية: إدارة البحث العلمي بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- وزارة الداخلية (١٤٢٢هـ). القرار الوزاري لتقرير عقوبة التفحيط. رقم (١٦٠٧) بتاريخ ١٤٢٢/٢/٢٨هـ. الرياض: وزارة الداخلية.
- اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية (١٤٢٢هـ). فتوى التفحيط، رقم ٢٢٠٣٦ بتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧هـ. الرياض: اللجنة الدائمة للإفتاء.
- اليوسف، عبدالله (١٤٢٥هـ). "العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية". المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية، المخالفات المرورية: الأسباب، الآثار والحلول، ٤-٧ شعبان ١٤٢٥هـ. الرياض، المملكة العربية السعودية: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية: ٥٤٥-٥٨٢.

المراجع الأجنبية:

Burningham، K. (1999).Being Constructive Social Constructionism and the Environment of Sociology، The Journal of the British Sociology Association Volum33، N2، May 1999، London.
Durkheim، E. (1956). Education and Sociology، the Free Press، London.
Lemert، C. (1999). Social Theory، Westvien Press، U.S.A.
Mayer، p. (1970). Socialization and Social Anthropologist in Mayer، (Ed) Socialization the Approach From Social Anthropology، Tavistock Publications، London.
Parsons، T. (1968). The structure of Sociological Action، Vol. I. A free Press، New York.
Perlman، P.، Cozby، p. (1983). Social Psychology، Holt Rinehart and Winston، New York.
Wheeler.L. (1989). Education and Community Cambridge Univ.Press.
www.Alwatan.com.sa.
http: // www.ipackacst.kacst.edu.sa